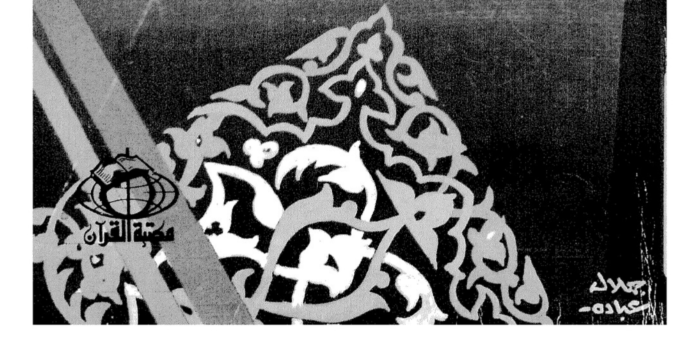
القول المختصر في علامات المهدي المنتظر

لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي

دراسة وتحقيق وتعليق

مصطفى عاشور





القول المختصر

في

علامات المهدي المنتظر

لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي

دراسة وتحقيق وتعليق

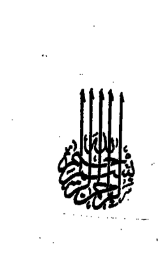
مصطفى عاشور

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع

٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق

القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١



المؤلف ورحلة حياته

★ سمات عصره العلمية والأدبية :

كان العصر الذى نشأ فيه الهيتمى(*) هو العصر العثمانى ، الذى كان فيه من العواصف الاجتماعية ما أدى إلى إطفاء مصابيح العلم والأدب فى العالم الإسلامى إلا قليلاً . وتمكن فيه الذل من النفوس ، وفسدت ملكة اللسان ، وجمدت القرائح فلم ينبغ فيه شاعر يستحق الذكر . وأكثر ما كتب فى هذا العصر ، إنما هو من قبيل الشروح والحواشى والتعاليق ، وشرح الشروح ونحوها ، حتى ليمكن أن نسمى هذا العصر «**عصر الشروح والحواشى**» .

(*) يخطىء من ينطق الهيتمى – بالمثلثة – ولكن النطق الصحيح ! الهيتمى – بالمثناه الفوقية – لأنه شوهد بخط ابن حجر – الهيتمى – بالمثناة الفوقية ، فى مخطوطاته العديدة ، ولأن هذا اللقب ننسبة إلى الهياتم ، بحلة من قرى مصر .

★ فائدة تتعلق برواية الأحاديث :

أولا : يحدثنا ابن حجر الهيتمى عن مذاهب العلماء لمدلول الألفاظ الآتية :

(أخبرنا ـــ حدثنا ـــ أنبأنا) فيقول : عند مالك والبخارى ومعظم الحجازيين والكوفيين ومذهب الشافعى ـــ رضى الله عنه ـــ وجمهور المشارقة أن **أخبرنا** ، هو **كأنبأنا** ، **وحدثنا** بمعنًى واحد .

وقيل : وأكثر المحدثين ـــ واختاره مسلم ـــ إن : **حدثنا** : لما سمع من الشيخ خاصة وهو الأعلى **وأخبرنا** : لما قرىء عليه .

وأما أنبأنا : فيكون فى الإجازة ، فهو أدنى مما قبله ومما اعتيد فى الرسم غالباً :

ثنا : لحدثنا ، ونا : لأخبرنا ، وأنا : لأنبأنا .

[أشرف الوسائل لشرح الشمائل للهيتمى مخطوط]

ثانياً : عند كتابة اسمه ﷺ استحب العلماء أن يكرر الكاتب الصلاة على النبى كلما كتبه ومن أغفلها حُرِم حظا عظيماً ، وليحذر من التقصير فيها كما يفعله بعض المحرومين بكتابة [صلعم – أو : ص] بدلا من ﷺ .

وشاع التصوف ، وتعددت طرقه ، وكثر التأليف بلا نظام ، مثل : الكشكول ، وانحط أسلوب الإنشاء ، حتى أوشك أن يكون عامياً ، كما فى قصص بنى هلال ونحوها .

وقد انهارت فيه صرح الحركة الفكرية ، كما انهارت عناصر القوة والحياة فى المجتمع ، ولم يبق من الحركة الفكرية الزاهرة سوى آثار دراسة يبدو شعاعها الضئيل من وقت لآخر . وقد انكمشت حركة التعليم ، وانخفض عدد الأساتذة والطلبة .

= **ثالثاً** : اتفق الفقهاء كلهم على الاحتجاج بالحسن وعليه جمهور المحدثين والأصوليين .
قال البغوى : أكثر الأحكام إنما تثبت بالحسن ووافق الخطابى ، وهو قسمان :

أحدهما : حسن لذاته .
وهو أن يشتهر رواته بالصدق ، لكنهم لم يصلوا فى الحفظ والضبط والإتقان إلى رتبة رواة الصحيح .

وثانيهما : حسن لغيره ، وهو أن يكون فى الإسناد مستوى لم يتحقق أهليته غير مفضل ولا كثير الخطأ فى روايته ، ولا متهم بتعمد الكذب ، ولا ينسب إلى مفسق آخره ، وعضد بمتابع أو شاهد .
وقد قال النووى : - إمام زمانه - فى هذه الصناعة فى بعض أحاديث ذكرها وهذه وإن كانت أسانيد مفرداتها ضعيفة لمجموعها يقوى بعضه بعضاً ، ويصير الحديث حسناً ، ويحتج به ، وسبقه لذلك البيهقى وغيره .
ومحل ذلك فيما ضعفُه ناشىء من سوء حفظ أو اختلاط ، أو تدليس ، مع كون رواته من أهل الصدق والديانة .

أما الضعيف : لنحو كذب أو شذوذ ، فلا يجبره شىء .
وقد نقل النووى اتفاق الحفاظ على أن حديث : « **من حفظ على أمتى أربعين حديثاً** » ضعيف مع كثرة طرقه .

نعم كثرة الطرق القاصرة عن جبر بعضها لبعض ترقيه عن درجة المردود المنكر الذى لا يعمل به فى الفضائل ولا غيرها إلى رتبة الضعيف الذى يجوز العمل به فى الفضائل إجماعا .
[معجم شيوخ ابن حجر الهيتمى - مخطوط]

★ مولده ونسبه ونشأته ووفاته :

ولد فى أواخر سنة تسع وتسعمائة هجرية فى محلة هيتم بالغربية بمصر أبو العباس أحمد بن محمد بدر الدين بن حجر يتمى المكى السعدى الأنصارى .

وقد سمى بابن حجر لأن جده رغم شهرته وشجـ ـه كان ملازماً للصمت لا ينطق إلا لضرورة ، ومن هنا شبه بالحجر

وقد توفى أبوه وهو صغير فكفله شيخا أبيه ا ـن أبى الحمائل والشناوى . وانتقل إلى طنطا طالباً للعلم والمعرفة ، ثم وجه إلى الأزهر تحت رعاية أحد الصالحين فقام على تعليمه وتوجيهه

وقد تلقى الفقة عن علماء عصره ، مثل : الطبلا ى ، والبكرى ، وغيرهما . كما قرأ المعانى والبيان ، وعلم الأصليين ، و ـحقق ، والفرائض والحساب ، والتصوف ، بل والطب ؛ وذلك على ـ ـ ـ هذه الفنون المشاهير فى عصره .

ثم سطع نجمه ، وعلا كعبه ، فأخذ فى تصـ ـ ـ الكتب ، وإلقاء الدروس ؛ وقد بلغت مؤلفاته ما يربو على الثمانية ثمانين .

وقد توفى – على الصحيح – فى ضحوة يوم الاثنين ، الثالث والعشرين من شهر رجب ، سنة أربع وسبعين وتسعمائة من الهجرة .

★ شيوخه :

نبغ ابن حجر الهيتمي في علوم متعددة : عقلية ، ونقلية ؛ وأخذ العلم سماعاً ورواية ودراية عن جلة من العلماء الأعلام ، فمنهم مَنْ درس له في : الفقه والتصوف ، ومنهم من كان يقرئه الحديث ، ومنهم علمه التفسير والأصول .

ومن الأسماء التي عرفناها من شيوخه : القاضي زكريا ، والشيخ عبدالحق السنباطي ، والإمام الطبلاوي ، والسيوطي .

★ تلاميذه :

بلغ ابن حجر الهيتمي منزلة رفيعة ، ودرجة عظيمة لدى أساتذته ومحبيه ، وأصبح منهلاً عذباً للثقافة المنتشرة في عصره . فليس غريباً أن يتحلق الطلاب حوله ، ويفد عليه الناس من كل فج ، يرشف كل منهم من ينابيعه ، وينهل ما يشاء من علم إمام عصره ، ويقتدون بأخلاقه العالية ، ومثله النبيل ؛ وهكذا هو شأن المنهل العذب أن يكثر رواده ، ويتتابع قصاده .

ونذكر من تلاميذه الشيوخ : الشيخ العمودي ، وملك المحدثين جمال الدين محمد طاهر الهندي ، والإمام أبا السعادات .

★ مؤلفاته :

أثمرت قريحة ابن حجر ثروة عظيمة من المؤلفات الجليلة ، متنوعة المواد ، من : فقه ، وحديث ، وتفسير ، وكلام ، أصولاً وفروعاً وغيرها ، وفرائض وغيرها .

ومؤلفاته تربو على ثمان وثمانين كتاباً ، ما بين مشروح ومؤلف ، مخطوط ومطبوع ، وذلك عدا الرسائل والحواشي الأخرى . نذكر من مؤلفاته :

١ – إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام .
٢ – الأربعون فى الجهاد (كتاب فى الحديث) .
٣ – أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل .
٤ – الإعلام بقواطع الإسلام .
٥ – الزواجر عن اقتراف الكبائر .
٦ – الإمداد شرح الإرشاد .
٧ – تحفة الزوار إلى قبر النبى المختار .

★ ثناء العلماء عليه :

سجل لنا التاريخ شهادات تقدير لهذا العالم الكبير ، يجدر بنا أن نسجل بعضها هنا :

١ – قال الشهاب الخفاجى : « إنه علّامة الدهر .. فكم حجت وفود

الفضلاء إلى كعبته ، وتوجهت وجوه الطلاب إلى قبلته ، وإن حدث عن الفقه والحديث لم تتقرط الآذان بمثل أخباره فى القديم والحديث » .

٢ – قال ابن العماد الحنبلى : « شيخ الإسلام ، خاتمة العلماء الأعلام ، بحراً لا تكدره الدِّلاء ، إمام الحرمين » .

٣ – قال الطبلاوى : « خاتمة أهل التصنيف ، وخطيب ذوى التأليف ، إمام العلماء المحققين ، ولسان الفقهاء المدققين » .

٤ – قال عنه أحد تلاميذه : « الإمام الذى خضعت لرفيع منصبه منازل النيرين : القمر ، والشمس ، والعالم الذى أعربت بداهته عما استعجم على القوتين : الفكر والحدس » .





ثانياً : الكتاب

★ مضمونه :

يتناول هذا الكتاب بالرصد والتدوين علامات المهدى المنتظر ، فيذكر فيه علاماته وفضائله وخصوصياته وصفاته وأحواله ، وذلك بعد حذف أسانيدها ورواياتها .

وقد التزم فيه مؤلفه الروايات الخالية عن موضوعات الجهلة والطغاة ، وما رآه فى بعض كتب الأئمة ، من غير ذكر المخرجين والرواة .

وقد تضمن الكتاب مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

أما المقدمة فقد تصدى فيها لموقف المكذبين بالدجال والمهدى ملقياً الضوء عليهما . وأما أبواب الكتاب الثلاثة فقد أفردت للمهدى على الوجه الآتى :

الباب الأول : فى علاماته وخصوصياته التى جاءت عنه ﷺ وهى ثنتان وستون علامة .

الباب الثانى : فيما جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وهى تسع وثلاثون علامة .

الباب الثالث : فيما جاء عن التابعين وتابعيهم وهى ست وخمسون علامة .

وتأتى الخاتمة لتتناول أمورا متفرقة جمع فيها المؤلف بقية العلامات .

والكتاب على هذا النهج يعد مرجعا حديثيا . فيما جاء بشأن المهدى من أحاديث وأخبار .

★ مخطوطاته :

لهذا الكتاب مخطوطان بدار الكتب المصرية :

الأولى : تحت رقم ٢٩٢١ تصوف وتقع فى ١٩ ورقة ، وخطها يتميز بالوضوح إلى حد ما ، وهو خط نسخىّ معتاد .

الثانية : تحت رقم ٢٣٩٣ حديث ، وتقع فى ٤٦ صفحة ، وكل صفحة بها حوالى ٢٠ سطراً ، وكل سطر به حوالى ٨ كلمات . وخطها نسخىّ معتاد واضح .

★ منهج التحقيق :

١ – اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على المخطوطة الثانية .
٢ – خلصنا الكتاب من شوائب التصحيف والأخطاء .
٣ – خرجنا الأحاديث النبوية .
٤ – خرجنا الآيات القرآنية .
٥ – علقنا على بعض المواضع التى اقتضت التعليق .
٦ – فسرنا الكلمات الصعبة .
٧ – وضعنا العناوين المختلفة لتسهيل مهمة القارىء .
٨ – قدمنا الكتاب بدراسة عن المؤلف ابن حجر الهيتمى .

وكتابه « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » والله تعالى نسأل أن يتقبل هذا المجهود خدمة للدين والعلم ، إنه سميع الدعاء .

[الدوافع وراء تأليف هذا الكتاب]

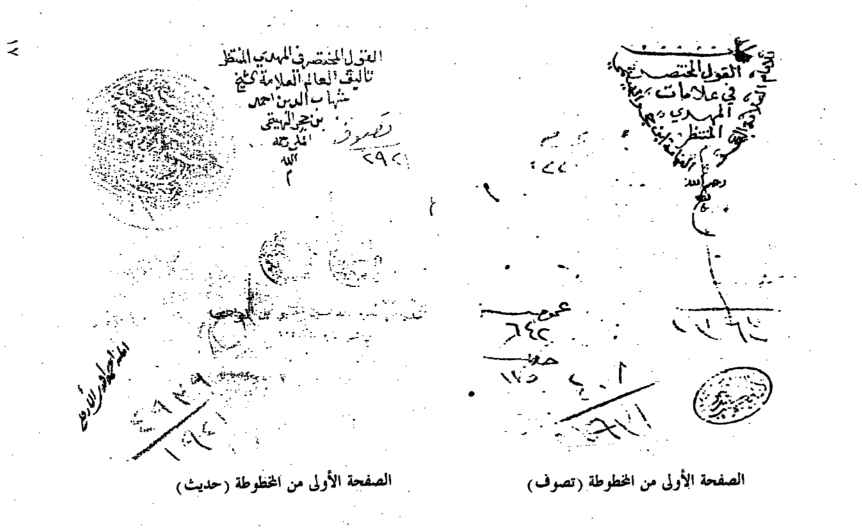
الحمد لله حمداً يليق بعظيم سلطانه ، وكمال جلاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله .

وبعـد :

فهذا كتاب لقبته بالقول المختصر فى علامات المهدى المنتظر ، أذكر فيه ما أطلعت عليه فى علاماته ، وفضائله ، وخصوصياته ؛ محذوفة الأسانيد والروايات ، خالية عن موضوعات الجهلة والطغاة ؛ ومارأيته فى بعض كتب الأئمة المؤلفة فيه ، من غير ذكر مخرجه ، أذكره بصيغة مثل الإشارة إلى انحطاطه عن الاعتبار لكونه قليلاً .

دعانى إلى تأليفه ادعاء جماعة فى زماننا ، وقيل : إنهم المهديون . ومّا دروا أنهم الضالون المضلون ، وكيف لا وصرائح السنة الغراء قاضية بتكذيبهم وتسفيههم وتعذيبهم كما سيتلى عليك فى هذا الكتاب ، سائلاً من فيض ربنا إصابة الثواب ؛ إنه الكريم ، الجواد ، المنعم ، الوهاب ؛ وهو حسبى ونعم الوكيل ، وإليه أفزع فى الكثير والقليل .





الصفحة الأولى من المخطوطة (تصوف)

الصفحة الأولى من المخطوطة (حديث)

يومها وامن اسد ايح الليلة وليس اهو لا الذين بيت المقدس لان اخركان
ومن له عيسى عليه الصلاة والسلام واما هؤلاء فيبقون بعد سائر الايات
العظام واما رفع القران من المصاحف ثم من الصدور فالصحيح انه بعد موت
عيسى عليه الصلاة والسلام وكذلك تخريب الكعبة على يد ذو السويقتين
من الحبشة قال كعب يظهر في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام ورايته
الصريح فيبعث نبيه طائفة ما بين الثمانية الى التسعة ويحج الناس
ويعتمرون في زمن عيسى عليه الصلاة وبعد هلاك ياجوج وماجوج
ثم ينقطع لخبر لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت والظاهر ان رفع من
غير اولئك الطائفة ان كان في زمنهم وانه بعد تخريب الكعبة لان تخريبها
عقب موت عيسى صلى الله عليه وسلم او قبله كما علمنا من خلاف الرفع
ثم رايت بعضهم اشار الى ان التخريب متاخر عن الرفع والعلم عند الله والله
اعلم بالصواب وهذا اخر ما قصدته على غاية من الاستعجال فانه في
اليوم وغاية من الاختصار فان المهدي فيه تاليف وكذا الدجال وكذا
بقية الايات ولكني اقتصرت هنا على ما لابد منه من الاحاطة به والحمد لله
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون
وكلما غفل عن ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون ...

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (تصوف)

ويحج الناس ويعتمرون في زمن عيسى وبعد هلاك
ياجوج وماجوج ثم ينقطع لخبر لا تقوم الساعة
حتى لا يحج البيت والظاهر أن رفع القرآن من
غير اولئك الطائفة ان كان في زمنهم وانه بعد
تخريب الكعبة لان تخريبها عقب موت عيسى عليه
السلام او قبله كما علم مما من خلاف الرفع ثم رايت
بعضهم اشار الى ان التخريب متاخر عن الرفع والعلم
عند الله والله تعالى اعلم بالصواب والبه المرجع
والماب وهذا اخر ما قصدته على غاية من
الاستعجال فاني في كوا اليوم وغاية
من الاختصار فان المهدي فيه
تاليف وكذا الدجال وكذا بقية
الايات ولكني اقتصرت هنا
على ما لابد من الاحاطة به
والحمد لله اولا واخرا
باطنا وظاهرا
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
امين




الصفحة الأخيرة من المخطوطة (حديث)

القول المختصر في علامات المهدي المنتظر

للأمام العلامة البحر الفهامة

ابن حجر الهيتمي

رحمه الله آمين

[المقدمة]

ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « **من كَذَّبَ بالدّجالِ فقد كَفَر ، ومن كَذَّبَ بالمهدئ فقد كفر** » . أخرجه أبو بكر الاسكافى فى (فوائد الأخبار)[1] ، وكذا رواه أبو القاسم السهيلىّ رحمه الله فى (شرح السيرة)[2] له .

وجاء فى عدة طرق أنه من ولد فاطمة كما يأتى .

وأما خبر : « المهدىُّ من وَلَدِ العباسِ عمى » ، فقال الدارقطنى[3] : حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم .

ولا ينافيه خبر الرافعى عن ابن عباس : « ألا أُبَشِّرُكَ ياعَمُّ ، إن من ذريتك الأصفياء ، ومن عترتك[4] الخلفاءَ ، ومنك المهدىّ فى آخر الزمان ؛ به ينشُرُ الله الهُدَى ، ويُطْفى نيرانَ

---

(١) ذكره صاحب عقد الدرر فى أخبار المنتظر بنفس اللفظ ، ص ١٥٧ .

(٢) أى فى شرح السيرة النبوية لابن هشام ، واسمه « **الروض الأنف** » ، جـ٢ ، ص ٤٣١ . واسم المؤلف هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمى السهيلى (٥٠٨ – ٥٨١ هـ) : حافظ ، عالم باللغة والسير . ضرير . ولد فى مالقة ، وعمى وعمره ١٧ سنة . ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه . انظر الأعلام ٣ : ٣١٣ .

(٣) الدارقطنى : نسبة إلى دار القطن وهى محلة كبيرة ببغداد . وهو متوفى سنة ٣٨٠هـ . ويعتبر من كبار علماء الحديث . له « **السنن** » و« **الأفراد** » و« **العلل** » ، وهى كتب أمهات فى هذا العلم .

(٤) العترة : هم نسل الرجل ، ورهطه ، وعشيرته .

الضّلالَة ؛ إن الله فتح بنا هذا الأمر ، وبذريتك يختم » .

وخبر أبى نُعَيم فى الحلية ، عن أبى هريرة : « ألا أُبَشِّرُك ياأبا الفضلِ (أى العباس) إن الله افتتح بى هذا الأَمْر ، وبذريتك يختمه » .

وخبر هيثم بن كلب ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ، ورجاله ثقات : « اللهم انْصُر العباسَ وولدَ العباسِ (ثلاثاً) ، ياعم أمَا علمت أن المهديَّ من ولدِك موفقاً راضيا مرضياً » .

وخبر الديلمى ، عن أم سلمة : « لن تزال الخلافةُ فى وَلَد عَمِّى صِنْوِ* أبى العباس حتى يُسْلموها إلى الدجال »** .

وخبر الخطيب عن ابن عباس عن أمه أم الفضل : « ياعباس أنت عمى ، وصِنْوُ أبى ، وخير من أخلف بعدى من أهلى ، إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة فهى لك ، ولولدك منهم السفاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدى » .

وخبر الخطيب وابن عساكر ، عن على : « ياعم ، ألا أخبرك أن الله افتتح هذا الأمر بى ، ويختمه بولدك » .

وهذه كلها تنافى ماتقرر أولاً من أنه من ذريته ﷺ من ولد فاطمة(٥) ؛ لأن أحاديثه أكثر وأصح ، بل قال بعض الأئمة الحفاظ : إن كونه من ذريته ﷺ قد تواتر عنه ﷺ .

---

* الصنو : الأخ الشقيق . والعم .

** أخرجه الديلمى فى الفردوس رقم ٥٣٧١ .

(٥) مثل حديث : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة » . أبو داود فى سننه حديث ٤٢٨٤ . وابن ماجة فى سننه ٢ : ١٣٦٨ .

ويمكن الجمع بأنه لامانع من أن يكون من ذريته ﷺ ، وللعباس فيه ولادة ، من جهة أن أمهاته عباسية ؛ والحاصل أن للحسن فيه الولادة العظمى ؛ لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر ، وللحسين فيه ولادة أيضاً ، وللعباس فيه ولادة أيضا ؛ ولامانع من اجتماع ولادات المتعددين في شخص واحد من جهات مختلفة .

وفي حديث عن ابن ماجة : « ولا مهديَّ إلا عيسى بن مريم » ، أى لامهدى كامل معصوم إلا عيسى ، على أنه ضعيف[٦] .

والذى فى الأحاديث الثابتة التصريح بأنه من عترته من ولد فاطمة ؛ فوجب تقديمها عليه .

قال بعض الأئمة : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجىء المهدى ، وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام ، فيساعده على قتل الدجال (بباب) لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وعيسى يصلى خلفه فى (طول من قصته) .

---

(٦) ابن ماجه فى باب شدة الزمان من كتاب الفتن ٢ : ١٣٤١ ، والحاكم فى المستدرك ٤ : ٤٤١ .

وأورد القرطبى فى تذكرته[٧] : أنه يخرج من[٨] المغرب الأقصى فى قصة طويلة ، ولا أصل لذلك كما يعلم مما يأتى ..



(٧) تجدر الإشارة إلى أن الأستاذ/ محمد إبراهيم سليم ، قد قام بتحقيق الجزء المتعلق بالقيامة ومواقفها تحقيقاً عصرياً ممتازاً ؛ مما أدى إلى تيسير مهمة القارىء فى الانتفاع بهذا السفر العظيم . ونحن نوصى القراء بالإطلاع عليه ، وهو تحت اسم « يوم الفزع الأكبر » .

(٨) فى الأصل : « منه » وهو خطأ .

الباب الأول

في علاماته وخصوصياته
التي جاءت عنه
وهي ثنتان وستون علامة

★ من أهل البيت :

الأولى : أنه من أهل البيت .

★ من ولد الحسن بن على :

الثانية : أنه من ولد الحسن بن على رضى الله عنهما ، ولاينافيه حديث أنه ﷺ قال لفاطمة : « **والذى بعثنى بالحق نبياً ، إن منهما (يعنى من الحسن والحسين) مَهْدِىُّ هذه الأمة** »[٩] الحديث لإمكان حمله على أنه من مجموعها ، أو أن أباه حسينى وأمه حسنيّة ، ولعل هذا أقرب .

★ اسمه محمد :

الثالثة : أن اسمه اسم النبى ﷺ محمد ، وفى رواية تأتى « أحمد » ، ولاتنافى لإمكان أنه مَسَمًّى بكليهما .

★ اسم أبيه :

الرابعة : اسم أبيه كاسم أبى النبى ﷺ .

★ سماته الشكلية :

الخامسة : أجلى الجبهة (أقنى) الأنف ، أفرق الثنايا[١٠] .

★ مدة مَلكه :

السادسة : يملك سبع سنين . هذه أكثر الروايات وأشهرها ،

ووردت رواية أخرى تخالف هذه ، وستأتي : منها تسع عشرة سنة

---

(٩) أخرجه الحافظ أبو نعيم فى « صفة المهدى » ، بلفظ : أن رسول الله قال لفاطمة عليها السلام : « المهدى من ولدك » . أنظر عقد الدرر ص ٢١ .

(١٠) فى الأصل « الثياب » وهو خطأ . انظر سنن أبى داود كتاب المهدى حديث رقم ٢٤٨٥ .

قوله : « أجلى الجبهة » : أى منحسر الشعر فى مقدم رأسه ، وقوله : « أقنى الأنف » : المقصود به طول الأنف ورقة فى طرفه مع ارتفاع فى وسطه . « أفرق الثنايا » يوجد تباعد بين أسنانه .

وأشهر ،

ومنها : عشرون سنة ،

وفى أخرى : أربعون سنة ،

وفى أثر : أربعون سنة ،

وفى أثر : أربع وعشرون سنة ،

وفى أخرى : ثلاثون .

وفى أخرى : أربعون سنة ، منها تسع سنين من خلافته ، يهادنون فيها الروم .

ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة ، فيحمل التحديد بأكثر من السبع كالأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو والسبع أو أقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره وقوته . وتتجزأ العشرون على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء .

★ تغيير حال الأرض :

السابعة : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(١١) .

★ الاختلاف والزلازل :

الثامنة : يبعث على اختلاف وزلازل .**

★ رضى الجميع عنه :

التاسعة : يرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء .

** انظر تمام الحديث فى مسند الإمام أحمد ٣٧/٣ عن أبى سعيد الخدرى .

(١١) أبو داود فى كتاب المهدى : (حديث : ٢٤٨٥) .

★ **العدل فى توزيع الأموال :**

العاشرة : يقسم المال صحاحاً بالسوية بين الناس .

★ **المهدى وقلوب الأمة المحمدية :**

الحادية عشرة : يملأ قلوب أمة محمد ﷺ غنى .

★ **عدل المهدى :**

الثانية عشر : يسعهم[١٢] عدله ، ويعمل فيهم بسنة نبيهم[١٣] ، حتى أنه يأمر منادياً ينادى : من له حاجة فليأتِ إلىَّ ، فلا يأتيه إلا رجل واحد .

★ **مبايعة المهدى :**

الثالثة عشرة : يقع اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج المهدى من المدينة ، وهو من أهلها هارباً إلى مكة ، فيأتيه الناس من أهل مكة ، فيخرجونه ، وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام[١٤] .

★ **وفد الشام :**

الرابعة عشرة : يبعث إليه بعد المبايعة بعث من الشام[١٥] فيخسف بهم بالبيداء[١٦] عند ذى الحليفة .

★ **نعيم الأمة فى زمنه :**

الخامسة عشر : تنعم الأمة برها وفاجرها** فى زمنه نعماً لم يسمعوا بمثلها قط ، يرسل السماء عليهم مدراراً ، لايدخر شىء من قطرها

---

(١٢) فى الأصل «يسمعهم» وهو خطأ .

(١٣) فى الأصل «بسند» وهو خطأ .

(١٤) أبو داود فى كتاب المهدى : (حديث ٤٢٨٦) .

(١٥) قوله : «ويبعث إليه . بعث من الشام» أى يرسل إلى حربه جيش من الشام .

(١٦) البيداء : أى الصحراء .

** أخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث طويل ٤/٤٦٥ عن أبى سعيد الخدرى .

تؤتى الأرض أكلها ، ولاتدخر عنهم شيئاً من بذرها[١٧] .

★ **الرايات السود :**

السادسة عشرة : يجىء بعد أن تطلع رايات سود من قبل المشرق يقتلون قتلاً لم يقتله قوم[١٨] .

★ **توطئة السلطان :**

السابعة عشرة : تخرج ناس من المشرق فيوطئون له سلطانه .

★ **رايات سود من خراسان :**

الثامنة عشرة : تخرج رايات سود من خراسان وتأتى صحبة المهدى إلى بيت المقدس .

★ **مدة مكثه :**

التاسعة عشرة : يمكث سبعاً أو ثمانية عشر ، فإن أكثر فتسعاً ، ومن الجمع بين هذه ومايخالفها .

★ **جيش العراق :**

العشرون : يجىء جيش من قبل العراق فى طلب رجل من أهل المدينة ، أى المهدى ، فيمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرى أعلاهم أسفلهم ، ولا أسفلهم أعلاهم ، إلى يوم القيامة ، وكونه من قبل العراق فى هذه ، ومن قبل المشرق فى روايات أخرى ، لاينافى أنهم من أهل الشام المصرح به فى

---

(١٧) قال ابن كثير : «وفى زمانه تكون الثمار كثيرة ، والزروع غزيرة ، والمال وافراً ، والسلطان قاهراً ، والدين قائماً ، والعدو رغماً ، والخير دائماً فى أيامه» . علامات يوم القيامة ، ص ٣٢ ، بتحقيق الأستاذ/عبد اللطيف عاشور .

(١٨) ابن ماجه فى كتاب الفتن ، باب خروج المهدى ، حديث رقم ٤٠٨٢ ، ٢ : ١٣٦٦ .

عدة روايات

★ **موقف المهدى من المال :**

الحادية والعشرون : يحثو(*) المال حثياً ولايعده عدا .

★ **نداء السماء :**

الثانية والعشرون : ستكون فتنه لايهدى منها جانب إلا جاش منها جانب ، حتى ينادى مناد من السماء : إن أميركم فلان (أى المهدى) .

★ **عمامة المهدى :**

الثالثة والعشرون : يخرج وعلى رأسه عمامة ، فيها مناد ينادى : هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه .

★ **مَلك المهدى :**

الرابعة والعشرون : يخرج وعلى رأسه ملك ينادى : إن هذا مهدى فاتبعوه .

★ **ختم المهدى للدين :**

الخامسة والعشرون : يختم الله به الدين كما فتحه برسول الله ﷺ ، ولايعارضه مايأتى فى القحطانى وغيره ؛ لأنه من المنسوبين إليه ، والختم بالمهدى حقيقة بالنسبة لغير عيسى عليه السلام[١٩] .

★ **مبايعة المهدى :**

السادسة والعشرون : يبايعه بين الركن والمقام عدة من أهل بدر ، فيأتيه عصائب[٢٠] أهل العراق ، وأبدال[٢١] أهل الشام ، فيقروه ،

★ حثاه . يحثو المال حثواً : يغترف منه بيده اغترافاً .

(١٩) انظر سنن أبى داود : كتاب المهدى ، حديث رقم ٤٢٦٦ ، ١١ : ٣٧٥ – ٣٧٨ .

(٢٠) العصائب جمع عصبة الجماعة من الناس .

(٢١) الأبدال : هم – على ما يقولون – قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فإذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر . [المنجد] .

ويأتيه جيش من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء ، لاينجو منهم إلا المخبر عنهم ، وهو رجلان كما فى رواية ، يخبر أحدهما المهدى ، والآخر السفيانى ، وفى رواية الاثنان يخبران السفيانى*.

★ عدد الذين يبايعون المهدى :

السابعة والعشرون : يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر ، فيهم نسوة ، فيظهر على كل جبار ، ويظهر من العدل مايتمنى له الأحياء إحياء أمواتهم ، فيمكث سبع سنين ، ثم ماتحت الأرض خير مما فوقها .

★ صاحب رايته :

الثامنة والعشرون : صاحب رايته الفتى التميمى الذى يقبل من المشرق .

★ بيت المقدس :

التاسعة والعشرون : ينزل بيت المقدس**.

★ رجوع الناس إلى الحق :

الثلاثون : يضرب الناس حتى يرجعوا إلى الحق .

★ موقف المهدى من المال :

الحادية والثلاثون : يكون فى آخر أمتى خليفة يحثو المال حثواً[22] ولايعده عدا .

---

* انظر سنن أبى داود ، كتاب المهدى ، حديث رقم ٤٢٨٦ والمستدرك للحاكم كتاب الفتن والملاحم ٤٣١/٤ .

** من حديث طويل رواه أبو عمرو الدانى فى سننه والحافظ أبو نعيم فى وصفه المهدى . انظر عقد الدرر ص٢١ .

(٢٢) الإمام أحمد فى المسند ٣ : ٩٨ . وقوله : «يحثو المال حثواً» ، أى يغترف منه بيده اغترافاً .

★ **الرخاء الذى يحدثه المهدى لأهل الأرض :**

الثانية والثلاثون : يخرج المهدى فى أمتى ، يبعثه الله غنى للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحاً (أى بالسوية) بين الناس كما فى الحديث .

★ **صفات المهدى :**

الثالثة والثلاثون : ليبعثن الله من عترتى رجلاً أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً .*

★ **اسمه وخلقته وكنيته :**

الرابعة والثلاثون : اسمه اسمى ، وخلقته خلقتى ، وخلقه خلقى ، يكن أبا عبد الله[٢٣] .

★ **الرايات السود :**

الخامسة والثلاثون : إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان ، فأتوها ولو حبوا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدى[٢٤] .

★ **ظهور الفتن :**

السادسة والثلاثون : يظهر عند انقطاع من الزمن ، وظهور من الفتن ، يكون عطاؤه هنيئاً .**

★ **تجرى الملاحم على يديه :**

السابعة والثلاثون : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوله الله حتى يملك رجلاً من أهل بيتى ، تجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الاسلام ،

★ أخرجه أبو نعيم فى عواليه ، وفى صفة المهدى . انظر عقد الدرر فى أخبار المنتظر للسلمى تحقيق د. عبد الفتاح الحلو .

(٢٣) أبو داود فى كتاب المهدى، حديث رقم ٤٢٨٢ وكذا أبو نعيم فى صفة المهدى، انظر عقد الدرر ٣١ .

(٢٤) ابن ماجه فى كتاب الفتن ، باب خروج المهدى ، حديث رقم ٤٠٨٤ ، ٣٦٧/٢ . وكذا الحاكم فى المستدرك ٤٦٤/٤ .

★★ أخرجه أبو نعيم الأصبهانى فى عواليه وفى صفة المهدى، عقد الدرر ص٦٢ .

لايخلف وعده وهو سريع الحساب[٢٥] .

٧- فتوحاته :

الثامنة والثلاثون : يفتح القسطنطينية وجبل الديلم .

★ يملأ الأرض عدلاً :

التاسعة والثلاثون : يملأ الأرض عدلاً ، ثم يؤمَّرُ القحطاني ، فوالذى بعثنى بالحق ماهو بدونه**

★ المسيح يصلى خلفه :

الأربعون : ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ويصلى خلفه .

★ نزول عيسى والاعتراف بإمارته :

الحادية والأربعون : ينزل عيسى ابن مريم ويعترف بإمارته ، فإذا قيل له : صَلِّ ، قال : لا ، وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة *** .

★ المهدى وسط الأمة :

الثانية والأربعون : إنه وسط الأمة ، وعيسى آخرها ، وأريد بالوسط قريب آخرها ، حتى لاينافى بقية الروايات المصرحة بأنه آخرها ، ولتقدمه يسيراً على عيسى وصف بأنه وسط ، وعيسى بأنه آخر ، ولاينافى ذلك أيضاً قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : يكون بعد

---

(٢٥) رواه أحمد عن عمر بن عبيد ، وعن سفيان بن عيينة ، ومن حديث سفيان الثورى كلهم عن عاصم به . ورواه الترمذى من حديث سفيان به ، وقال : حسن صحيح ، قال الترمذى : وفى الباب عن على ، وأبى سعيد ، وأم سلمة ، وأبى هريرة . انظر سنن أبى داود : كتاب المهدى حديث رقم ٤٢٨٢ . وسنن الترمذى فى أبواب الفتن باب ما جاء فى المهدى ، حديث رقم ٢٢٣١ - ٦ : ٤٨٤/٤٨٧ .

* أخرجه الحافظ أبو نعيم . انظر عقد الدرر فى أخبار المنتظر ١٩ .

** رواه أبو نعيم فى فوائده والطبرانى فى معجمه . انظر عقد الدرر ص ١٩ .

*** رواه مسلم فى كتاب الإيمان حديث ٢٤٧ .

الجبارين الجابر يجبر الله به أمته محمد ﷺ ، ثم المهدى ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم ابن العصب ، يامعشر اليمن ، تقولون : إن المنصور منكم ، والذى نفسى بيده إنه لقرشىٌّ أبوه ، ولو شاء أن أسميه إلى أقصى جده لفعلت ، وذلك لأن آخر أمر تبين فهو لا ، وإن كانوا بعد المهدى لايمنع ذلك كونه آخر أى قريب الآخر ، كما مر ، أو منهم لما كانوا كالتبع له كان هو الآخر بالحقيقة .

وعن أبى الجعد : يكون المهدى إحدى وعشرين ، أو اثنين وعشرين ، يكون آخر من بعده وهو دونه ، وهو صالح سبع سنين ،

★ صلاته ببيت المقدس :

الثالثة والأربعون : بينما هو والمؤمنون معه ببيت المقدس ، تقدم يصلى بهم الصبح ، إذ نزل عيسى بن مريم ، فنكص القهقرى ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يدية بين كتفيه ، ثم يقول : تقدم فصلِّ ، فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم وإمام عيسى*.

★ إمامته لعيسى فى الصلاة :

الرابعة والأربعون : يلتفت المهدى ، وقد نزل عيسى ، كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدى : تقدم صل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ! فيصلى خلف رجل من ولدى**.

★ سن المهدى :

الخامسة والأربعون : المهدى من ولدى ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب درى ، فى خده الأيمن خال أسود ، وعليه عباءتان قطريتان ، كأنه من رجال بنى إسرائيل ، يستخرج الكنوز ، ويفتح مدائن الشرك***.

---

* رواه ابن ماجه فى سننه من حديث طويل ١٣٥٩/٢ حديث رقم ٤٠٧٧ ، وكذا رواه أبو نعيم فى الحلية.

** أخرجه الحافظ الطبرانى فى معجمه ، وأبو نعيم فى مناقب المهدى . انظر عقد الدرر ص١٧ .

*** رواه أبو نعيم فى صفة المهدى/ عقد الدرر ص ٣٦ .

★ **مبايعته بين الركن والمقام :**

السادسة والأربعون : يقع قبل مبايعته بين الركن والمقام تجاذبه القبائل فى القعدة ونهب الحاج بمنى .

★ **سمات المهدى :**

السابعة والأربعون : لونه لون عربى ، وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال ، كأنه كوكب درى ، يرضى فى خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجو*.

★ **خروجه من قرية يقال لها « كرجه » :**

الثامنة والأربعون : يخرج من قرية يقال لها « كرجه » ، أى فى بعض خرجاته لبعض الحروب ، حتى لاينافى مامر أن أول خروجه من المدينة ؛ لأنه من أهلها ، ثم يبايع بمكة ، ثم يذهب إلى الشام ، وإلى خراسان وغيرهما ، ثم يكون مستقره ببيت المقدس .

وفى حديث عند الحاكم ، وأبى داود وغيرهما : إن بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة[٢٦] ، وخروج عمدا الملحمة فتح القسطنطينيه خروج الدجال . وصح أن المدينة تكون مدة خراباً حتى لاتصير مأوى لغير الوحش والطير أربعين سنة .

★ **قيامه بأمر الدين :**

التاسعة والأربعون : يقوم بالدين آخر الزمان جمعاً كما قام النبى ﷺ به أوله .

★ **قتال الروم .**

الخمســــون : أنه يقاتل الروم ثلاثة أيام ، ثم تكون الغلبة فى الثالث ، فلا

---

* أخرجه أبو نعيم فى صفة المهدى والطبرانى فى معجمه / عقد الدرر ص ٣٤ .

(٢٦) الملحمة : الحرب الشديدة أو موضعها .

يزالون حتى يفتح القسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الذهب فيها بالأتراس[٢٧] إذ ناداهم صارخ : إن الدجال قد خلفكم فى دياركم .

وجاء فى حديث صحيح[٢٨] بيان هذا الصارخ[٢٩] ، وهو لاتقوم الساعة حتى يترك الروم بالأعْماق أو بِدابق وهما بفتح همزة الأول وسكون عينه المهملة وبكسر موحدة الثاني ، موضعان بقرب حلب ، فيخرج إليهم الجيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا ، نقاتلهم . فتقول المسلمون : لا والله لانخلى بينكم وبين اخواننا ، فيقاتلونهم ، فينهزم ثلثهم لايتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتح الثلث لايقتنون أبداً فيفتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم فى أهلكم . وذلك باطل ، فإذا جاءوا الشام ، خرج ، فبينما هم يعتدون للقتال ، يسوون الصفوف ، إذا أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بن مريم عليه السلام ، فيأتيهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، فلو تركه لذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته[٣٠] .

---

(٢٧) مفردها : ترس ، وهو ما كان يُتوق به فى الحرب .

(٢٨) الحديث الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .

(٢٩) فى الحديث الذى أخرجه مسلم فى صحيحه ٤٠ : ٢٢٣٨ ، ولفظه : «... **إذا جاءهم الصريخ ، فقال : إن الدجال قد خرج ، فيتركون كل شىء ويرجعون**» .

(٣٠) مسلم فى كتاب الفتن ، باب فى فتح قسنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم : ٨ : ١٧٥ ، ٢٧٦ . والأعماق : موضع من أطراف المدينة ، ودابق : اسم موضع سوق المدينة ، والمراد بالمدينة : حلب ، وقيل : دمشق . وقوله : «**إن المسيح قد خلفكم فى أهليكم**» يعنى فى دياركم ، والمراد

وفى حديث صحيح أيضا : « **لاتقوم الساعة حتى يغزو مدينة ، جانب منها فى البر ، وجانب منها فى البحر ، سبعون ألفاً من بنى إسحاق (قيل صوابه : إسماعيل ، كما دلت عليه أحاديث أخرى) فإذا جاؤوها لم يقاتلوا ، فإذا قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر ـــ سقط جانبها الذى فى البحر ، ثم يقولون ذلك فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولون ذلك فيفرج[٣١] لهم فيدخلونها ، فيقيمون ، فبينما هم يقسمون الغنائم إذ جاء الصريخ ، فقال : إن الدجال قد خرج ، فيتركون كل شىء ويرجعون** »[٣٢] .

وفى رواية عند الحاكم : « إن الذين يفتحون القسطنطينية أهل الحجاز ، وإنهم يصيبون نيلاً عظيماً لم يصيبوا مثله قط ، وإنه يصرخ بهم صارخ بالدجال ، فيفيضون المال على المال ، فمنهم الآخذ ، ومنهم التارك ، وكل نادم فيقطرون ، فلا يجدون شيئاً ، ثم يعزمون على الخروج إلى لد قرية قرب بيت المقدس »[٣٣] .

ويروى عن حذيفة رضى الله عنه : أنهم يفتحون حصون الروم بالتكبير ، وأنه روى عنه ﷺ أنهم يفتحون قسطنطينية ورزومية ، يقتلون بها أربعين ألفاً ، ويستخرجون كنوزاً كثيرة من ذهب وجوهر ، ويقيمون سنة بها يبنون المساجد ، وأنهم يرسلون لمدينة أخرى ، فبينما هم يقتسمون كنوزهما ، إذ هم بصارخ بالدجال قد

بالمسيح : الدَجال ، سمى بذلك لأن عينه اليسرى ممسوحة ، وقوله : « **فينزل عيسى بن مريم فأمهم** » يعنى المسلمين لأخذ سنة رسولهم قصد الاقتداء .

(٣١) أى فيفتح لهم .

(٣٢) أخرجه مسلم فى صحيحه ٤ : ٢٢٣٨ .

(٣٣) الحاكم فى المستدرك « **كتاب الفتن والملاحم** » ٤ : ٤٧٦ .

خلفكم فى أهليكم بالشام ، فيرجعون ، وإذ الأمر باطل ، فينشئون ألف مركب ، ويركبون فيها من عكا ، وهم أهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد ، فيسيرون إلى رومية ، فيكبرون عليها فيسقط حائطها ، ويقتلون بها ستمائة ألف ـــ فى قصة طويلة .

★ **صفة رومية :**

تنبيـــه : ذكر المؤرخون فى صفة رومية من العجائب ما لم تسمعه أذنان عن بلد فى العالم ، ويقرب منها قسطنطينية ، وصح عنه أنه ﷺ قال : «**الملحمة العظيمة فتح القسطنطينية ، وخروج الدجال فى سبعة أشهر**»[٣٤] . وفى رواية : «**سبع سنين**» . قال أبو داود فى سننه : وهذه أصح ، يعنى من الأولى[٣٥] .

★ **كيف يأوى الناس إلى المهدى :**

الحادية والخمسون : يأوى الناس إليه كما يأوى النحل إلى يعسوبه[٣٦] ، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جوراً ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دماء .

★ **كيفية ملكه للدنيا :**

الثانية والخمسون : يملك الدنيا كما ملكها ذو القرنين وسليمان صلى الله عليه وسلم .

---

(٣٤) اللفظ المذكور أعلاه هو الموجود فى المخطوط ، وهو خطأ . أما الصواب فهو ما جاء فى سنن أبى داود ٢ : ٤٢٦ . ولفظه : «**الملحمة الكبرى ، وفتح القسطنطينية ، وخروج الدجال ، فى سبعة أشهر**» .

(٣٥) الموضع السابق .

(٣٦) اليعسوب : ملكة النحل ، وهى أنثى ، وكان العرب يظنونها ذكراً لضخامتها . والجمع يعاسيب .

★ **الكلام :**

الثالثة والخمسون : يثقل عليه الكلام .

★ **عندما يبطيء عليه الكلام :**

الرابعة والخمسون : يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام .

★ **مقاتلته على السنة :**

الخامسة والخمسون : يقاتل على السنة ، كما قاتل النبى ﷺ على الوحى*.

★ **صفوة الله من خلقه :**

السادسة والخمسون : يخرج فى المحرم ، ومناد ينادى من السماء : ألا إن صفوة الله من خلقه فلان (يعنى المهدى) فاسمعوا له وأطيعوا**.

★ **خروج السفيانى :**

السابعة والخمسون : خروج السفيانى قبله فى ستين وثلثمائة راكب ، ثم يتبعه من كلب أخواله ثلاثون ألفاً ، فيبعث جيشه إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مدينة بالمشرق مائة ألف ثم ينهبون الكوفة ، فتخرج راية من المشرق .

يقودها تميمى اسمه شعيب بن صالح ، فيستنفذ سبى أهل الكوفة منهم ، ويقتلهم ، ويبعث السفيانى جيشاً آخر إلى المدينة ، فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسيرون إلى مكة ، فإذا كانوا بالبيداء أمر جبريل بأن يضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم ، فلا يبقى إلا رجلان يأتيان

★ أخرجه بنحوه أبو عبد الله نعيم بن حماد . وانظر الدرر ص١٧ .

★★ أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد / انظر عقد الدرر ص١٠٢ .

يخبران السفيانى ، فلا يهوله ذلك ثم يرسل إلى عظيم الروم ليرسل له فارسين هربا للقسطنطينية فيرسلهما إليه ، فيضرب أعناقهما على باب دمشق ، ويقتل أيضاً من أنكر عليه جلوس امرأة على فخذه بمحراب دمشق ، فعند ذلك ينادى مناد من السماء : أيها الناس ، إن الله تعالى قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشباههم (أشياعهم) ، وولاكم خير أمة محمد ﷺ ، فالحقوا به بمكة ؛ فإنه المهدى ، واسمه أحمد بن عبد الله . قيل يارسول الله : كيف بنا حتى نعرفه ؟ قال : هو رجل من ولدى كأنه رجل من بنى إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، وكأن وجهه الكوكب الدرى فى اللون ، فى خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، يخرج إليه أبدال الشام ونجائب مصر ، وعصائب المشرق ، وأشياعهم ؛ فيأتون مكة ، فيبايع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجها إلى الشام وجبريل بمقدمته وميكائيل بساقته ، فيفرح أهل السماء والأرض والطير والوحش وحيتان البحر ، وتزيد المياه فى دولته ، وتمد الأنهار ، ويستخرج الكنوز ، فيقدم الشام ، ويذبح السفيانى تحت الشجرة التى أغصانها إلى البحيرة الطبرية . (وسيأتى ما يعارض هذا ، لكن هذا مقدم) ويقتل كلباً . قال ﷺ : « **فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال** »[٣٧] ، وحل قتالهم لأنهم مرتدون باستحلالهم الخمر .

★ الفتن التى تسبق ظهور المهدى :

فى أى الشهور تحدث :

---

(٣٧) رواه مطولاً أبو عمر وعثمان بن سعيد المقرى فى سننه / انظر عقد الدرر ص ٨٤ ، وذكره مختصراً . أبو داود السجستانى ٢ : ٤٢٢ ، ٤٢٣ ؛ بلفظ : « **الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ، ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون** » . وكذا الحاكم فى المستدرك ٤/٤٣١ .

الثامنة والخمسون : يبايع فى المحرم بعد أن تسبقه فتن وحروب برمضان وما بعده إلى الحجة ، فينهب الحج بمنى ، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على الجمرة ، ويهرب صاحبهم المهدى فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره ، بل يقال له : إن لم تقبل ضربنا عنقك*.

★ صفة فخذيه :

التاسعة والخمسون : انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما .

★ كسر الصليب وقتل الخنزير :

الستون : يخرج المهدى حكما وعدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويطاف بالمال ، فلا يوجد أحد يقبله . ولا ينافيه ما يأتى أن عيسى ﷺ يفعل ذلك ؛ إذ لا مانع أن كلا منهما يفعله .

★ انتصارات المهدى :

الحادية والستون : يفتح الرومية بأربع تكبيرات ، ويقتل ستمائة ألف ، ويستخرج ما أخذ من بيت المقدس ، والتابوت الذى فيه السكينة ، ومائدة بنى إسرائيل ، ورضاضة الألواح ، وحلة آدم ، وعصى موسى ، ومنبر سليمان ، وقفيزين[38] من المنّ الذى أنزل الله عز وجل على بنى إسرائيل أشد بياضاً ، من اللبن ، ثم يأتى لمدينة يقال لها ، (القاطع) طولها ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، ولها ستون وثلثمائة باب ، يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل ، فيكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها فيغنمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع

* رواه بنحوه الحاكم فى المستدرك ٥٠٣/٤ .

(٣٨) القفيز : مكيال كان يُكال به قديماً ، ويختلف مقداره فى البلاد ، ويعادل بالتقدير المصرى الحديث نحو ستة عشر كيلو جراماً .

سنين ، ثم ينقلون ما فيها إلى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال قد خرج فى يهود أصبهان .

★ المهدى وحلى بيت المقدس :

الثانية والستون : غزا طاهر بن أسماء بنى إسرائيل ، فسباهم وسبا حلى بيت المقدس ، وأحرقها بالنيران ، وحمل منها فى البحر ألفاً وسبعمائة سفينة حلياً حتى أوردها روية ، قال حذيفة : فسمعت رسول الله ﷺ : «**ليستخرجن المهدى ذلك حتى يرده إلى بيت المقدس ثم يسير ومن معه حتى يأتوا خلف رومية ، مدينة فيها مائة سوق ، فى كل سوق مائة ألف سوق ، فيفتحونها ، ثم يسيرون لمدينة تسمى القاطع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا طولها ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، ولها ثلاث آلاف باب**»[39] .

الثالثة والستون : كل من رجال بنى إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .



(٣٩) أخرجه الحافظ أبو نعيم فى «**مناقب المهدى**» . انظر عقد الدرر ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ . بنفس اللفظ .

الباب الثانى

فيما جاء عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

وهى تسـع وثلاثـون علامة

الباب الثانى

فيما جاء عن الصحابة فيه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين :

★ الفتن التى قبل المهدى :

الأول : تكون قبله فتنة تحصد الناس حصداً ، فلا تسبوا أهل الشام بل ظلمتهم ؛ فإن الأبدال منهم ، وسُيُرْسِلُ سيلًا من السماء فيغرقهم ، حتى لو قاتلهم الثعالب لغلبتهم ، ثم يبعث الله المهدى فى اثنى عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر إن كثروا ، علامتهم : آمنت آمنت على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل (سبع رايات) ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، ثم يظهر المهدى ، فيرد المسلمين إلى أُلْفَتِهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال . وجاء أكثر هذا عنه ﷺ .

★ زفاف المهدى :

الثانية : لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية[٤٠] ، فإذا قتلت غضب عليهم من فى السماء ومن فى الأرض ، ثم يأتى الناس المهدى فيزفونه كما تزف العروس إلى زوجها .

★ استحلال المحارم قبله :

الثالثة : لا يخرج حتى يكون قبله فتنة تستحل فيها المحارم كلها ثم تأتيه الخلافة ، وهو قاعد فى بيته ، وهو خير أهل الأرض .

---

(٤٠) المراد بالنفس الزكية محمد ذى النفس الزكية الذى قتله العباسيون .

★ **علامة ظهوره :**

الرابعة : علامة خروجه أن يخسف بالجيش بالبيداء .

★ **خروج جيش المهدى :**

الخامسة : يخرج بجيش من قبل المشرق ، لو استقبل به الجبال لهدمها ، واتخذ فيها طرقاً .

★ **أسعد الناس بالمهدى :**

السادسة : أسعد الناس به أهل الكوفة .

★ **علامته :**

السابعة : علامته إذا اشتال عليكم الترك ، ومات خليفتكم الذى يجمع الأموال ، ويستخلف بعده رجل ضعيف يخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربى دمشق ، وخروج ثلاث عشر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك إمارة السفيانى .

★ **مناد من السماء :**

الثامنة : إذا نادى مناد من السماء : إن الحق فى آل محمد . فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس ، فيشربون حُبَّه ، ولا يكون لهم ذكر غيره .

★ **خروج رايات سود :**

التاسعة : تخرج رايات سود تقاتل السفيانى ، فيهم شاب من بنى هاشم فى كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته شعيب بن صالح التميمى .

★ **خيل السفيانى :**

العاشرة : يخرج قبله خيل السفيانى بالكوفة ، وتخرج أهل خراسان فى طلب

المهدى ، فيلتقى هو والهاشمى برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقى هو والسفيانى فى باب (اصطخر) فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهزب خيل السفيانى ، وعند ذلك يتمنى الناس المهدى ويطلبونه .

★ **خروج رجل من أهل بيته :**

الحادية عشرة : يخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

الثانية عشرة : يكون قبله بالمدينة وقعة يغرق فيها ، أى فى الدماء الحاصلة منها أحجار الزيت ، ما الحرة . أى وقعتها المشهور عندها ـــ إلا كضربة صوت ، يجىء من المدينة قَدْرَ بريدين[41] ثم بايع المهدى .

★ **الخسف بالجيش فى البيداء :**

الثالثة عشرة : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشمى بمكة جيشاً ، فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام ، أى السفيانى من ذرية أبى سفيان بن حرب ، فيقطع إليهم بعثاً ، فينزلون بالبيداء فى ليلة مقمرة ، فيقول داعٍ نظر إليهم : يا ويح أهل مكة . بما جاءهم ويذهب ثم يرجع فلا يراهم فيقول : سبحان الله ارتحلوا فى ساعة واحدة ، فيأتى منزلتهم ، فيجد قطيفة قد خسف بعضها وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها فلا يطيقها ؛ فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيحمد الله ، فيقول : هذه العلامة التى كنتم تنتظرون فيسيرون إلى الشام .

---

(41) قدر بريدين ، والبريد مسافة قدرها اثنا عشر ميلا .

★ **كيفية مبايعته :**

الرابعة عشرة : تنقطع قبل خروجه التجارات والطرق ، ويكثر الفتن ، فيخرج فى طلبه سبعة نفر علماً من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل منهم ثلثمائة وبضعة عشر ، حتى تلتقى السبعة ومن معهم بمكة ، فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقول : جئنا فى طلب هذا الذى ينبغى أن تهدأ على يديه هذه الفتن ، وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون : أنت فلان بن فلان فينكر ويهرب إلى المدينة ، فيرجع لمكة فيصيبونه عند الركن ، فيقولون إثمنا عليك ، ودماؤنا فى عنقك ، إذا لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيانى قد توجه فى طلبنا ، عليهم رجل من حرام ، فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده ، فيبايع له ، فيلقى الله حُبَّه فى قلوب الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار ، رهبان بالليل .

★ **خروج الهاشمى قبله :**

الخامسة عشرة : يخرج قبله هاشمى يقتل ويمثل ثمانية عشر شهراً ، ويتوجه لبيت المقدس فلا يبلغه ، ويبعث السفيانى جيشاً على المهدى ، فيخسف بهم بالبيداء ، فيبلغ أهل الشام ، فيقولون لخليفتهم : بايع المهدى وإلا قتلناك ، فيرسل بالبيعة ، فيسير المهدى حتى ينزل بيت المقدس ، وتنقل إليه الخزائن ، وَيدخل العرب والعجم وأهل الحروب والروم وغيرهم فى طاعته من غير قتال ، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها .

★ **مكان مولده :**

السادسة عشرة : مولده بالمدينة .

★ **مهاجره :**

السابعة عشرة : مهاجره بيت المقدس .

★ صفة لحيته :

الثامنة عشرة : كثّ اللحية[٤٢] .

★ عينـاه :

التاسعة عشرة : أكحل العينين .

★ ثناياه :

العشرون : براق الثنايا[٤٣] .

★ وجهه :

الحادية والعشرون : فى وجهه خال .

★ العلامة التى فى كتفه :

الثانية والعشرون : فى كتفه علامة النبى ﷺ .

★ راية النبى ﷺ :

الثالثة والعشرون : يخرج براية النبى ﷺ من مرط[٤٤] مُعْلَمةٍ سوداء مرتفعة ، لم تنشر منذ توفى النبى ﷺ ، ولا تنشر حتى يخرج المهدى .

★ إمداد الله له بالملائكة :

الرابعة والعشرون : يمده الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة ، يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم .

---

(٤٢) كث اللحية : أى أن شعر لحيته قد اجتمع وكثُر فى غير طول ولا رقة . فهو كَثٌّ وهى كثة . ويقال : رجل أكث ، ولحية كثاء ، ورجل كث اللحية وكثيثها .

(٤٣) الثنايا : أسنان مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل .

(٤٤) المرط بكسر الميم كل ثوب غير مخيط ، وكساء من صوف ونحوه يؤتزر به .

★ **السن الذى يبعث فيه :**

الخامسة والعشرون : يبعث هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

★ **لونـه :**

السادسة والعشرون : آدم[٤٥] ضرب من الرجال .

★ **هاشـمى :**

السابعة والعشرون : هاشمى يدفع الخلافة إلى عيسى بن مريم .

★ **الفتنة التى قبله :**

الثامنة والعشرون : تكون قبله فتنة ، ثم تجمع جماعة على رجل من ولد عَليّ كرم الله وجهه ، ليس له عند الله خلاف ، فيقتل أو يموت ، فيقوم المهدى .

★ **كيفية مبايعته :**

التاسعة والعشرون : يحج الناس معاً ، ويعرفون[٤٦] على غير إمام فيثور القتل بمنى ، فيقتلون بمنى ، حتى تسيل من العقبة دماء ، فيفزعون إلى خيرهم ، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكى ، فيقولون : هلم فلنبايعك ، فيقول : ويحكم كم من عهد نقضتموه ، وكم من دم سفكتموه ، فيبايع كرهاً ، فإذا أدركتموه ، فبايعوه ، فإنه المهدى فى الأرض ، والمهدى فى السماء .

★ **عدد أهل بدر :**

الثلاثون : يسير إلى عدد أهل بدر من أهل الشام حتى يستخرجوه من

---

(٤٥) آدم : أى شديد السمرة .

(٤٦) التعريف : الوقوف بعرفات ويقال عرَّفوا تعريفاً كما يقال ، فى العيد : عيَّدوا تعييداً .

بطن مكة ، من دار عند الصفا ، فيبايعونه كرهاً ، فيصلى بهم ركعتين عند المقام ، ثم يصعد المنبر .

★ مكان مبايعته :

الحادية والثلاثون : يبايع بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دماء .

★ مكان خروجه :

الثانية والثلاثون : يخرج من مكة ومعه راية رسول الله ﷺ .

★ تقسيمه لخزائن البيت :

الثالثة والثلاثون : يقسم خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال فى سبيل الله ، قاله لعمر رضى الله عنهما لما قال : ما أدرى ، أدعهما أو أقسمهما ؟ وقد يعارضه خبر أحمد وأبى داود : « **اتركوا الحبشة ما تركوكم ، فإنه لا يخرج كنز للكعبة إلا ذو السويفين** » . وقد يجمع بأن لها كنزين ، يظفر المهدى بأحدهما ، والحصر إضافى وروى الشيخان أنه يخرج بلا حصر .

★ مدة ولايته :

الرابعة والثلاثون : يلى المهدى أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ، ومرَّ معنى ذلك وما فيه .

★ ما تلقيه الأرض :

الخامسة والثلاثون : تلقى الأرض فى زمنه فلاذ كبدها ، مثل الاسطوانة من الذهب والفضة .

★ **بعض آياته :**

السادسة والثلاثون : قيل : تطلب منه آية ، فيومىء[47] لطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً[48] فيخضر ويورق[49] .

★ **فتحه لحصون الروم :**

السابعة والثلاثون : يفتح سائر حصون الروم ومدينة رومية بالتهليل والتكبير .

★ **انتشار السلام بين الكائنات فى ربوع الأرض :**

الثامنة والثلاثون : قيل : فى زمنه ترعى الشاة والديب فى مكان واحد ، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب ، لا تضرهم شيئاً ويزرع الإنسان مداً يخرج له سبعمائة مدّ ، ويذهب الربا ، والزنا ، وشرب الخمر ، وتطول الأعمار ، وتؤدى الأمانة ، ويهلك الأشرار ، ولا يبقى من يبغض آل محمد ﷺ . انتهى ..

نعم بعد نزول عيسى يكون ذلك أيضاً ، كما سيأتى الإشارة إليه فى الخاتمة .

★ **إزالته للبدعة وإقامته للسنة :**

التاسعة والثلاثون : لا يترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الدَّيْلَم ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار كل سنة عشرون سنة من سنيكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء ، والله تعالى الموفق بمَنّه وَكرمَه .

---

(٤٧) يومىء يشير برأسه .

(٤٨) القضيب : العود .

(٤٩) أى تصبح له أوراق .

الباب الثالث

فيما جاء عن التابعين وتابعيهم
وهي ست وخمسون علامة



الباب الثالث

فيما جاء فيه عن التابعين وتابعيهم

★ النداء باسمه من السماء :

الأولى : ينادى باسمه من السماء ، لا ينكر الدليل ، ولا يمنع منه دليل .

★ آية الشمس :

الثانية : لا يخرج حتى تطلع من الشمس آية .

★ آيتان للمهدى :

الثالثة : لمهدينا آيتان لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس فى النصف منه .

★ الرايات السود :

الرابعة : يخرج قبله رايات سود ، وثيابهم بيض ، ويقدمهم شعيب بن صالح التميمى ، يعدبون أصحاب السفيانى ، حتى ينزل بيت المقدس ، ويوطىء[٥٠] للمهدى سلطانه بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدى اثنان وسبعون شهراً .

---

(٥٠) يوطىء له سلطانه : أى يمهده ويجهزه .

★ **قادته :**

الخامسة : قادته خير الناس ، أهل نصرته وبيعته من أهل الكوفة ، واليمن ، وأبدال الشام . مقدمته : جبرائيل وميكائيل ، محبوب فى الخلائق ، تطفىء أيديه الفتنة العمياء ، ويأمن أهل الأرض حتى تحج المرأة فى خمس نسوة ما معهن رجل لا يتقين شيئاً إلا الله .

★ **صفته فى أسفار الأنبياء :**

السادسة : مكتوب فى أسفار الأنبياء[٥١] ما عنده ظلم ولا عيب .

★ **فتوحاته :**

السابعة : لواء يعقده المهدى إلى الترك فيهزمهم ، ويأخذ ما معهم من السبى والأموال ، ثم يسير إلى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه ويعطى قيمته .

★ **حال الناس فى الجزء الأكبر من ولايته :**

الثامنة : يمكث المهدى فيهم تسعاً وثلاثين سنة يقول الصغير : ياليتنى كبرت ، ويقول الكبير : ياليتنى كنت صغيراً .

★ **مدة مكثه :**

التاسعة : يبقى المهدى أربعين عاما .

★ **حياته :**

العاشرة : حياة المهدى ثلاثون ، ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة بأن المراد بحياته بقاؤه فى الملك ، وعبر بالثلاثين رعايةً للكسر ومن عبر بالأربعين جبره .

★ **عيشته**

الحادية عشر : يعيش المهدى أربع عشرة سنة ، وكأن معناه عيش

---

(٥١) أسفار الأنبياء : أى كتبهم ، مثل : صحف إبراهيم ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى .

مخصوص ، فلا ينافيه ما قبله ، ثم رأيت عن سليمان بن عيسى ، قال : بلغنى أن المهدى يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس ، فإن هذا هو المراد بما قبله .

★ مكان موته :

الثانية عشر : يعيش أربعين عاماً ، ثم يموت على فراشه .

★ لجوء الناس إليه :

الثالثة عشر : يجاء إليه فى بيته والناس فى فتنه يهرَاق[٥٢] فيها الدماء يقال له : قم علينا ، فيأبى حتى يخوّف بالقتل ، فإذا خوّف بالقتل قام عليهم ، فلا يهرَاق بسَببه محجمة[٥٣] دم .

★ عام ظهوره :

الرابعة عشرة : اجتماع الناس على المهدى سنة أربع ومائتين أى بعد الألف ، هكذا وردت فى الأثر .

★ غلام المهدى :

الخامسة عشرة : يخرج على لواء المهدى غلام حديث السن ، خفيف اللحية وأصفر ، لو قاتل الجبال لهدمها حتى ينزل إيلياء★ .

★ مقتل بعض الملوك قبله :

السادسة عشرة : يقتل قبله ملك الشام ، وملك مصر ، ويسبى أهل الشام قبائل من مصر ، ويقبل رجل من المشرق برايات سود قبل صاحب الشام ، فهو الذى يؤدى الطاعة للمهدى .

---

(٥٢) يهراق فيها الدماء : أى تسيل .

(٥٣) مِحْجمة دم : القارورة التى يقع فيها الدم عند الحجامة .

★ إيلياء : اسم مدينة بيت المقدس .

★ **أمير افريقية وعدله :**

السابعة عشرة : يملك قبله أمير افريقية اثنتى عشرة سنة ، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً ، ثم يسير للمهدى يطيعه ويقاتل عنه .

★ **الرايات السود :**

الثامنة عشرة : ينزل قبله رايات سود من خراسان بالكوفة ، فإذا ظهر بمكة بعث إليه بمكة .

★ **علامات خروجه :**

التاسعة عشرة : علامة خروجه أن تدور رحى بنى العباس ، وتربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام ، وتسقط الشيعتان : بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن آكلة الأكباد(٥٤) أى السفيانى على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرة الشام .

★ **خيل السفيانى وجنوده :**

العشرون : يبعث قبله السفيانى بخيله وجنوده ، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وفارس ، فيثور بهم أهل المشرق ، فيقاتلونهم مرات ، ثم يبايعون هاشمياً بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، فيخرج بأهل خراسان فى خمسة آلاف على مقدمته شعيب بن صالح التميمى من الموالى ، أصفر ، قليل اللحية ، كَوْسَج(٥٥) ، لو استقبل بهم الجبال لهَدمها ، فيَلتقون مع خيل السفيانى ، فيقتلون منهم مقتلة عظيمة ، ثم تغلب خيل السفيانى ويهرب الهاشمى ، ويخرج التميمى مستخفيا لبيت

---

(٥٤) آكلة الأكباد . هند زوج أبى سفيان وهى بنت ربيعة وقد مثلت بجثة الحمزة وأخذت كبده ولاكتها .

(٥٥) الكوسج : الذى لم تنبت له لحية على العارضين ولحيته على ذقنه فقط .

المقدس . يوطىء للهاشمى منزله إذا بلغ خروجه إلى الشام وهذا الهاشمى أخو المهدى لأبيه ، ويقول : ابن عمه ، يأتى بعد الهزيمة إلى مكة ، فإذا ظهر المهدى خرج .

★ **جيش السفيانى يتوجه إلى المدينة :**

الحادية والعشرون : يبعث السفيانى جيشاً للمدينة ، ويأمره بقتل كل من بها من بنى هاشم ، فيقتلون ، ويتفرقون فى البرارى ، والجبال ، فإذا ظهر المهدى اجتمعوا عليه .

★ **ألوية من المغرب :**

الثانية والعشرون : علامة خروجه ألوية تقبل من المغرب ، عليها رجل أعرج من كندَة .



★ **سنة بعث المهدى :**

الثالثة والعشرون : يقوِم المهدى سنة مائتين كما مر معنا .

★ **علامات مختلفة للمهدى :**

الرابعة والعشرون : يظهر من مكة عند العشاء معه راية رسول الله ﷺ ، وقميصه ، وسيفه فى علامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء خطب خطبة طويلة ، ودعا الناس إلى طاعة الله ورسوله ، فتفتح له أرض الحجاز ، ويخرج من فى البحر من بنى هاشم ، ويبعث الرايات السود إليه من الكوفة ، ويبعث جنوده فى الآفاق .

★ **السفيانى أسيراً :**

الخامسة والعشرون : يؤتى إليه بالسفيانى أسيراً ، فيَأمُر به ، فيذبح على باب الرحَبة(٥٦) ، ثم تباع نسَاء كلب أخوال السفيانى وغنائمهم على درج دمشق .

★ **نزول إيلياء :**

السادسة والعشرون : إذا سمع وهو بمكة الخسف خرج مع اثنى عشر ألفاً ، فيهم الأبدال ، حتى ينزلوا (إيلياء) ، فإذا سمع السفيانى بالخسف اعتبر ، وألقى إليه الطاعة ، فتعيره أخواله كلب ، فيأتى للمهدى ، ويستقبله ، ويقتله ، ثم يقول : هذا خلع طاعتى ، فيأمر به ، فيذبح على بلاط إيلياء ، ثم يسير لكلب فينهبَهم .

---

(٥٦) باب الرحبة : رحبة مالك بن طوق ، التى سيحدث على مقربة منها وقعة قرقيسيا بين المهدى والسفيانى ، وعندها مصب نهر الخابور فى الفرات .

★ الظلمة :

السابعة والعشرون : لا يخرج المهدى حتى تروا الظلمة .

★ قتل كثير :

الثامنة والعشرون : لا يخرج المهدى حتى يقتل من كل تسعة سبعة .

★ خشــوعه :

التاسعة والعشرون : المهدى خاشع لله كخشوع النسر لجناحه .

★ صــفات المهــدى :

الثلاثون : المهدى أزج(٥٧) ، أبلج(٥٨) ، أعين(٥٩) ، يجىء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق ، وهو ابن ثمان عشرة سنة ، ومما يرد على هذه المقالة ألا أن يتحمل للجمع بينهما .

★ خروجه بعد الخسف :

الحادية والثلاثون : يخرج بعد الخسف فى عدد أهل بدر ، أى باعتبار الأشراف ، وإلا فالأتباع كثير كما علم مِمَّا مر فى روايات ومَرَّ أَسَنَّ أصحابه يومئذ ، ويسمع يومئذ صوت من السماء ينادى : ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ . أصحاب المهدى .

---

(٥٧) أزج : رقيق الحاجبين فى طول .

(٥٨) أبلج : أى ذو بلجة ، رهى الإشراق بين الحاجبين ، وبين العارض والأذن وكل واضح أبلج . وفى المثل : «**الحق أبلج ، والباطل لجلج**» .

(٥٩) أعْيَن : الذى عظم سواد عينيه فى سعة ، والمرأة عيناء والجمع عِين ، ولقد حدثنا القرآن عن الحور العين .

★ **دخول السفياني الكوفة :**

الثانية والثلاثون : يدخل الصخرى (أى السفيانى) الكوفة ، فيبلغه ظهور المهدى ، فيبعث إليه ، فيخسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا بشير المهدى ، ونذير الصخرى ، فيقبل المهدى من مكة ، والصخرى من الكوفة نحو الشام ، فيتسابقان ، فيسبق الصخرى ويدخلها ، فيبعث المهدي جيشاً للصخرى ، فيبايعه ، ويسير لبيت المقدس ، ليمكث فيه ثلاث سنين ، فيخرج كأنه رجل من كلب معه رهطه ، للصخرى فيتوجه معهم ، ومع غيرهم حتى ينزل بيسان، فيوجه إليهم المهدى راية أعظم راياته ، فينهزم كلب ونِسْوَتهم ، حتى تباع عذراهم بثمانية دراهم ، ويؤخذ الصخرى ، فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التى ببطن الوادى على طرف درج طور (زيتا) القنطرة التى على يمين الوادى كما تذبح الشاة .

★ **بعث رجل يقاتل الروم :**

الثالثة والثلاثون : يبعث رجلاً يقاتل الروم يعطى معه عشرة .

الرابعة والثلاثون : يستخرج تابوت السكينة من عند أنطاكية[٦٠]

الخامسة والثلاثون : معه راية رسول الله ﷺ المُعَلَّمَة .

السادسة والثلاثون : على رأسه مكتوب البيعة .

السابعة والثلاثون : أن يكون شديداً فى الأعمال ، جواداً بالمال ، رحيماً بالمساكين .

---

(٦٠) أنطاكية : قصبة العواصم من الثغور الشامية ، بينها وبين حلب يوم وليلة . وفضلا عن ذلك فإن المهدى يستخرج التوراة والإنجيل من هذا المكان أيضاً .

★ **هلاك كبار الضلّال :**

الثامنة والثلاثون : لا يخرج حتى لا يبقى رأسى (أى كبير) إلا هلك .

★ **يملك قبله هاشمى :**

التاسعة والثلاثون : يملك قبله هاشمى ، فلا يبقى من بنى أمية إلا يسير ، ثم يخرج أموى فيقتل بكل رجل اثنين حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدى .

★ **حدوث فتنة قبله :**

الأربعون : يكون فتنة ، فلا تتناهى حتى ينادى مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان ذلكم الأمير حقاً (ثلاث مرات) .

★ **نداء منادى السماء :**

الحادية والأربعون : ينادى مناد من السماء : إن الحق فى آل محمد ، وينادى مناد من الأرض : إن الحق فى آل عيسى ، أو قال العبّاس : الأسفل كلمة الشيطان ، والأعلى كلمة الله هى العليا .

★ **حدوث فرقة واختلاف :**

الثانية والأربعون : تكون فرقة واختلاف ، حتى يطلع كف من السماء وينادى مناد من السماء : ألا إذ أميركم فلان .

★ **صوت من السماء :**

الثالثة والأربعون : إذا التقى المهدى والسفيانى للقتال سمع صوت من السماء ، ألا إن أولياء الله أصحاب فلان (يعنى المهدى) .

★ **أمارة ذلك اليوم :**

الرابعة والأربعون : أمارة ذلك اليوم إن كفا من السماء مدلاة ينظر الناس إليها .

★ **نجم من المشرق له ذنب :**

الخامسة والأربعون : يطلع قبل خروج المهدى نجم من المشرق له ذنب يضيء .

★ **انكساف القمر :**

السادسة والأربعون : قبل خروجه ينكسف القمر فى رمضان مرتين .

★ **رد المظالم :**

السابعة والأربعون : يبلغ رد المهدى المظالم حتى لو كان تحت اللسان ضرس انتزعه حتى يرده .

★ **تابوت السكينة :**

الثامنة والأربعون : يظهر على يديه تابوت السكينة من بحيرة طبرية ، حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلموا إلا قليلاً منهم .

★ **سنة ظهور المهدى :**

التاسعة والأربعون : يملك الناس ، ثم يتشعب أمرهم فى سنة خمس وتسعين ، ثم يزول ملكهم فى سنة تسع أو سبع وتسعين ، ويقوم المهدى فى سنة مائتين .

★ المهدى وملك بنى العباس :

الخمسون : لايزال فى خير ورخاء ما لم ينقض ملك بنى العباس ، ثم لايزالون فى فتنة حتى يقوم المهدى .

★ لواء المهدى :

الحادية والخمسون : أول لواء يعقده المهدى بيعته إلى الترك .

★ جوع المؤمنين :

الثانية والخمسون : يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد ، حتى يأكلواأوتار قِسِيِّهم[٦١] من الجوع ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتاً فى الغلس ، فيقولون : إن هذا لصوت رجل شبعان ، فينظرون ، فإذا عيسى بن مريم ، فتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدى ، فيقدمه عيسى ، فيصلى بهم تلك الصلاة ، ثم يكون عيسى إماماً بعد ذلك .

★ الخسف بقرية غوطة :

الثالثة والخمسون : لا يخرج المهدى حتى يخسف بقرية بالغوطة[٦٢] تسمى جرستا .

★ النداء باسمه :

الرابعة والخمسون : ينادى مناد من السماء باسمه ، فيسمع من بالمشرق والمغرب ، حتى لا يبقى راقدا إلا استيقظ .

---

(٦١) الأوتار : جمع وتر .. والقسِىّ : جمع قوس وأوتار القسِىّ تكون من الجلد ولشدة جوعهم يأكلونها .

(٦٢) الغوطة : هى الكورة التى منها دمشق ، يحيط بها جبال عالية ، وتمد فى الغوطة عدة أنهر ، وهى أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً .

★ **فتح القسطنطينية :**

الخامسة والخمسون : يركز لواءه عند فتح القسطنطينية ليتوضأ للفجر ، فيتباعد الماء عنه ، فيتبعه ، حتى يجوز من تلك الناحية ، ثم يركزه ، وينادى مناد : أيها الناس ، اعبروا ؛ فإن الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبنى اسرائيل ، فيجوزون ، فيستقبلها ، فيكبرون ، فتنهدّ حيطانها ، ثم يكبرون فتنهدّ ، ثم يكبرون فتنهدّ فيسقط منها ما بين اثنى عشر برجاً .

★ **فتح الهند :**

السادسة والخمسون : يبعث ملك بيت المقدس ، يعنى المهدى ، جيشاً إلى الهند يفتحها ، ويأخذ كنوزها ، فيجعل حِلَية بيت المقدس ، ويقدم عليهم ملوك الهند مغلغلين ، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب .



الخاتمــة

فى ذكر أمور متفرقة

- المهدى والمهديون .
- نزول المهدى قبل عيسى .
- علامات نزول عيسى عليه السلام .
- يأجوج ومأجوج .
- خروج الدابة .
- ترتيب ظهور الآيات .
- النار التى تحشر الناس .
- رفع القرآن من المصاحف .
- تخريب الكعبة .

الخاتمة

فى ذكر أمور متفرقة منها

★ فضل ومكانة المهدى بين الأنبياء والصحابة :

ما جاء عن ابن سيرين[٦٣] : المهدى خير من أبى وعمى ، قد كاد يفضل على بعض الأنبياء وصح عنه : لا يفضل عليه أبو بكر وعمر .

وهو وإن كان أحق من الأول ، إلا أنه يجب تأويلهما بصرائح الأحاديث ، وقيام الإجماع على أنهما أفضل منه ، بل وأفضل بقية الأربعة ، بل الصحابة ، خلاف لما شذ به ابن عبد البر أن يكون فيمن بعد الصحابة أفضل منهم ، وخبر أن للواحد منهم أجر خمسين منكم ، يؤول كالأول ، على أنه لشدة الفتن فى زمنه ، وتمالى الروم بأسرها عليه ، ومحاصرته الدجال ، فأفضليته وثوابه كأتباعه ونحوهم ، إنما هو أمر نسبى إذ قد يكون فى المفضول مزية أو مزايا ليست فى الفاضل ، ومن ثم تمنى طاوس إدراك زمانه ، لأنه يزاد فيه للمحسن ، ويتاب فيه على المسيىء إما فى زيادة الثواب والرفعة عند الله على الإطلاق ، فمن ذكر خير منه فى ذلك .

وكأن ابن سيرين أراد بقوله : (كاد أن يفضل على بعض الأنبياء) أنه يؤم عيسى ، وللإمام فضل ما على المأموم من حيث التبعية ، لكن فى

---

(٦٣) محمد بن سيرين : ولد فى خلافة عثمان بن عفان من الفقهاء الثقات ، اشتهر بتفسير الأحلام . مات سنة ١١٠ هـ . النجوم الزاهرة ١ : ٢٦٨ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٣١ .

الحقيقة ليس هذا الفضل له ، بل لنبينا ﷺ ، لأن ائتمامه به عَلَامَة على نزوله بشَريعَة نبينا واتباعه له .

★ المهديون ثلاثة :

ومنها : ما جاء عن الوليد بن مسلم عن رجل : المهديون ثلاثة : مهدى الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدى الدم وهو الذى تسكن عليه الدماء ، ومهدى الدين عيسى بن مريم .

وعن سليمان بن عيسى : بلغنى أن المهدى يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس ، ثم يموت قَبلى من قوم تبع المنصور ، يمكث ببيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل حتى يملك المولى ويمكث ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يملك بعده هيثم المهدى ثلاث سنين وأربعة أشهر وعدة أيام .

★ خلفاء المهدى :

وعن كعب الأحبار : بعد المهدى خليفة يمنى قحطانى ، يعمل بعمله ، وهو الذى يفتح مدينة الروم ، ويصيب غنائمها .

وعنه : يلى بعده رجل من أهل بيته ، شره أكثر من خيره ، يدعو للفرقة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل ، يقتله رجل من أهل بيته .

وعنه : يتولى مخزومى ثم يولى ثم يسير غربا جسم طويل بعيد ما بين المنكبين ، فيقتل من لقيه ، حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت ، فيلى مصرى ، يقتل أهل الصلاح ، غشوم ، ظلوم ، ثم يلى القحطانى ، يسير على سيرة أخيه المهدى .

★ **مبايعة المخزومى :**

وعن : الزبير : يبايع بعد المهدى المخزومى ، فيمكث زمناً طويلاً ، ثم ينادى مناد من السماء : ليس بإنس ولا جان ، بايعوا فلاناً ، لا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة ، فلا يعزفونه ، ثم ينادى ثلاثاً ، ثم يبايع المنصور ، فيسير المخزومى ، فينصره الله عليه فيقتله ومن معه .

★ **خلفاء الجبار الجابر :**

وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما : بعد الجبار الجابر ثم المهدى ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير العصب ، وعنه : ثلاثة تفتح كلها عليهم : صالح بن الجبار ، ثم المعرج ، ثم العصب ، يمكثون أربعين سنة ، ثم لا خير فى الدنيا .

وعن : أرطاة[٦٤] : ينزل المهدى بيت المقدس ، ثم يكون خلق من أهل بيت بعده ، تطول مدتهم ، ويتجبرون حتى يصلى الناس على بنى العباس .

وعنه : بلغنى أن المهدى يعيش أربعين تماماً ، ثم يموت ، ثم يخرج قحطانى على سيرة المهدى ، بقاؤه عشرون سنة ، ثم يقتل ، ثم يخرج مهدى من ذرية النبى ﷺ ، مهدى حسن السيرة ، يغزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ ، ثم يخرج الدجال ، ثم ينزل عيسى بن مريم فى زمانه .

---

(٦٤) هو أرطأة بن زفر : شاعر من فرسان الجاهلية ، عاش قريباً من نصف عمره فى الإسلام ، وأدرك خلافة عبد الملك بن مروان ، ودخل عليه وعمره ١٣٠ سنة هـ ، وأنشده من شعره . الأعلام ١ : ٢٨٨ .

★ السفيانيون ثلاثة ، والمهديون ثلاثة :

قال : ابن المنادى فى كتاب (دانيال) : إن السفيانيين ثلاثة ، وأن المهديين ثلاثة : المهدى الأول للسفيانى الأول ، والثانى للثانى ، والثالث للثالث ، وهذه إختلافات متعارضة فيمن بعده ، ومن يلى بعده ، والذى يتعين اعتقاده مادلت عليه الأحاديث الصحيحة ، من وجود المهدى المنتظر الذى يخرج الدجال وعيسى بن مريم فى زمنه ، وأنه المراد وحيث أطلق المهدى . والمذكورون قبله لم يصح فيهم شىء بعده أمراء صالحون أيضاً ، لكن ليسوا مثله ؛ فهو الآخر فى الحقيقة .

★ نزول المهدى قبل عيسى :

ومنها : ما هو صريح فى أن خروج المهدى قبل نزول عيسى ، وهو الحق ، وأما ما قيل إنه بعد نزوله ، فبعيد ، والأحاديث[٦٥] ترد على قائله ، فلا ينظر إليه .

وأما ما مرّ : أن نزول عيسى عليه السلام ببيت المقدس ،فيؤيده ما جاء فى حديث الدجال : « **المؤمنون يومئذ قليل وأجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح ، فيسير الدجال حتى ينزل بها ، فيحاصرهم ، فبينا هو محاصرهم ، إذ نزل عيسى عليه السلام حتى يدخل الإمام فى صلاة الغداة ، فإذا رأى الإمام عيسى عرفه ، فيرجع القهقرى ليتقدم عليه عيسى عليه السلام للصلاة ، فيضع**

---

(٦٥) مثال حديث : « ... هم (أى العرب) يومئذ قليل ،وأجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم مهدىّ رجل صالح ، فبينا إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح ، إذ نزل عيسى بن مريم حين كبر للصبح ... » .
ابن ماجه ٢ : ١٣٥٩ - ١٣٦٣

عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فَصَلِّ ، فإنها لك أقيمت ، فيصلى عيسى وراءه ، فإذا سَلم ذلك الإمام قال عيسى : افتحوا الباب ، فيفتح ، ويراه الدجال . معه سبعون ألف يهودى ، كلهم محلًّى ذو سيف وتاج أبى طيلسان[٦٦]» وقيل : يختص بنسخ ذلك .

وفى حديث : « يتبع الدجال من يهوذ أصبهان سبعون ألفاً ، عليهم الطيالسة ، فإذا نظر إليه ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، ثم ولى هارباً ، فيقول عيسَى : إن لى فيك ضربة لن تسبقنى بها ، فيدركه عند باب « لد » ، وهى بلد قريب من بيت المقدس الشرقى ، فيقتله ، ويهزم الله عز وَجل يَهود ، ويقتلون أشد القتل »[٦٧] . وقد تعارض هذه الرواية رواية : «**فبينما هو كذلك إذ يبعث الله المسيح ابن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء فى دمشق ، (وهى موجودة اليوم كما قاله النووى) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، يطلبه حتى يدركه بباب لد ، فيقتله**»[٦٨] الحديث . ونزوله عندها جاء فى عدة أحاديث ، لكن الجواب : أن هذا أوّل ، وما مر بعده .

ورُوى : عن جابر الحضرمى : وأنه يخرج عند المنارة البيضاء عند الباب الشرقى ، ثم يأتى لمسجد دمشق ، حتى يقعد على المنبر ، فيدخل

---

(٦٦) سنن ابن ماجه ، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ، كتاب الفتن ، ٢ : ١٣٥٩ - ١٣٦٣ .

(٦٧) سنن ابن ماجه ، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ، من كتاب الفتن . ٢ : ١٣٥٩ - ١٣٦٣ .

(٦٨) مسلم فى صحيحه ، فى باب ذكر الدجال وصفته وما معه ، من كتاب الفتن وأشراط الساعة ، ٤ : ٢٢٥٠ - ٢٢٥٣ . مع اختلاف يسير فى اللفظ .

المسلمون المسجد ، وكذا النصّارى واليهود ، كلهم يرجو به حتى لو ألقيت شيئاً لم يصب إلا رأس إنسان من كثرتهم ، ويأتى مؤذن المسلمين ، وصاحب بوق اليهود ، وناقوس النصارى ، فيفرغون ، فلا يخرج إلا سهم المسلمين ، وحينئذ يؤذن فيهم مؤذنهم ، ويخرج اليهود والنصارى من المسجد ، ثم يخرج عيسى عليه السلام ، ومن معه من أهل دمشق يتبع الدجال إلى أن يأتى بيت المقدس ، فيجده مغلقاً ، قد حصره الدجال ، فيأمر عليه السلام بفتح الأبواب ، ويتبعه حتى يدركه بباب « لد » فيذوب كما يذوب الشمع ، ويقول عيسى : إن لى فيك ضربة فيضربه ، فيقتله على يديه ، ثم يمكث فى المسلمين ثلاثين سنة أو أربعين ، ويهلك الله على يديه يأجوج ومأجوج ، ويرد الله الأرض إلى بركتها ، وتكون الحية مع الإنسان ، والأسد مع البقر ، ثم يبعث الله ريحاً طيبة تقبض روح كل مؤمن ، ويبقى شرار الناس ، ثم تقُوم الساعة .

وجاء لعيسى علامات : لا يجد ريح نَفَسه وهى تنتهى حيث يرمى طرفه — كافر إلا مات ، يدق الصليب ، ويذبح الخنزير والقردة ، أى يبطل دين النصرانية ، ويتخذ الدين ، فلا يُعبد غير الله ، ويضع الجزية ، أى لأنه لا يقبل إلا الإسلام ، ويترك الصدقة ، أى الزكاة لعدم من يقبلها ، لنزول البركات ، وظهور الكنوز ، وَعَدم الرغبة فى اقتناء المال للعلم باقتراب الساعة ، وترفع الشحناء والتباغض ، أى لفقد أسبابها أى غالباً ، وينزع سم كل ذى سم ، وتملأ الأرض سلماً ، وينعدم القتال ، وتسلب قريش ملكها ، أى لا يبقى لها معه اختصاص بشىء بدون مراجعة ، فلا يعارض ذلك خبر : « **لا يزال هذا**

الأمر فى قريش ما بقى من اناس اثنان» وتنبت الأرض نبتها كعهد آدم عليه السلام ، حتى يجتمع النفر على القِطف[٦٩] من العنبَ فيشبعهم ، وكذا الرمانة ، وترخص الخيل ؛ إذ لا قتال ، وتغلو التيران لأن الأرض تحرث كلها .

قال النووى رحمه الله تعالى : إذا نزل عيسى عليه السلام كان مقرراً الشريعة المحمدية لا رسُولاً إلى هذه الأمة .

زاد غيره : ويكون قد علم بأمر الله تعالى فى السماء قبل أن ينزل بما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة المحمدية ليحكم به بين الناس ، ويعمل به فى نفسه .

وَجَاء أنه يتزوج بعد نزوله ، فيلبس ويأمر جبل سيناء وجبل ريتا أن ينتطحا فينتطحا ، ويأمر الريح أن تسير سحاباً من البحر ، فتمطر الأرض ويخوض البحار فى يوم ثلاث خوضات لا تبلغ حقويه ، وإحدى يديه أطول من الأخرى ، فيدلى الطويلة فى البحر ، فتبلغ قعره ، فيخرج من الحيتان ما يريد ، ويمر بالحى فيكذبونه ، فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت ؛ وبالحى فيصدقونه ، فيأمر السماء أن تمطر والأرض أن تنبت ، فترعى مواشيها فى يومها ، وتكون فيه أسمن ما كانت وأملأ ضروعا ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجى كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل[٧٠] ، وأنه يركب حماراً ما بين أذنيه أربعون ذراعاً ، يستظل تحتها سبعون ألفاً من اليهود ، وأنه يصيح ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب ، وأنه يطأ الأرض كلها

---

(٦٩) القِطْف : العنقود .

(٧٠) يعاسيب : مفردها «يعسوب» ، ملكة النحل ، وهى أنثى .

إلا مكة والمدينة وكذا بيت المقدس ومسجد الطور ، كما فى رواية إلا دمشق وعسقلان ، وما جاء فيها لم يثبت ، نعم ثبت أن الله قد تكفل لى بالشام وأهلها ، وجاء مقتل المسلمين من الملاحم دمشق ، ومن الدجال بين المقدس ، ومن يأجوج ومأجوج الطور ، يلبث أربعين يوماً يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم هذه ، قيل : يارسول الله ، فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة ؟ قال : «**قدروا له قدره**» أى ويقاس به اليومان بعده .

وفى رواية : لابن ماجة : أن آخر أيامه فى غاية القصر يصبح أحدكم على باب المدينة ، فلا يبلغ نهايتها حتى يمسى ، قيل : يارسول الله ، كيف نصلى لتلك الأيام القصار ؟ قال : «**تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون فى الأيام الطوال ، ثم صلوا**» ، قيل : يا رسول الله ، وما إسراعه فى الأرض ؟ قال : «**كالغيث استدبرته الريح قبله ثلاث سنوات يحبس فيها القطر والنبات ، وفى ثانيهما ثلثاهما ، وفى الثالثة الكل ، فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله**» ، قيل : يارسول الله ، فما يعيش الناس إذا كان كذلك ؟ قال : «**التسبيح ، والتحميد ، والتهليل ، والتكبير ، يجرى ذلك مجرى الطعام**» . وكان موجوداً فى العهد النبوى ، وهو الآن محبوس ببعض الجزائر ، وليس هو ابن صياد كما دل عليه حديث الجساسة فى مسلم ، وكون ابن الصياد فيه كثير من صفته لا يقتضى أنه هو ، لكنه كان فتنة ابتلى بها المؤمنون ، كالعجل فى زمن موسى عليه السلام ، إلا أنه تعالى عصم منه هذه الأمة وحلف جابر أنه هو مستدلاً بقول عمر أنه هو ، ولم

ينكر عليه ﷺ لا دليل فيه . لأنه كان كالمتوقف فى شأنه ، حتى جاء التثبت من الله عز وجل أنه غيره .

★ يأجوج ومأجوج :

قال البيهقى : ومرّ أن بعده خروج يأجوج ومأجوج ، وهما من ولد آدم من حوى ، للحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ، وهو من ذريتهما قطعاً به لعدم رؤية نقل عن واحد من السلف ماعدا كعبَ بخلافه اعترض قول النووى فى فتاويه : أنهم من ولده ، إلا من ولد حوى ، عند جماهير العلماء . قيل : نام فاحتلم ، فامتزجت نطفته بالتراب ، فخلقوا منها . واعترض بأن النبى لا يحتلم ، ورد بأن المنفى احتلام عن رؤية جماع ، لا مجرد دفق الماء .

وفى الحديث : «يأجوج أمة ، ومأجوج أمة ، كل أمة أربعمائة ألف أمة ، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح ، يجامعون ماشاءوا ، طولهم شبر ، وأطولهم ثلاثة ، سيوقد المسلمون قِسِيَّهم ، ونشابهم[71] وأترستهم سبع سنين ، ويأمر عيسى عليه السلام بعد أن يعلم أنه لا يد لأحد[72] بقتالهم بإحراز المسلمين إلى جبل الطور ، يمرون ببحيرة طبرية ، فيشرب أولهم ما فيها ، ثم ينتهون إلى جبل المقدس ، فيقولون : قد قتلنا من فى الأرض ، ولنقتل من فى السماء ؛ فيرمون بنشابهم إلى

---

(٧١) نشابهم : سهامهم ، والقسِيّ جمع قوس ، والأترسة جمع ترس وهو ما يستتر ويحتمى به المحارب صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف .

(٧٢) لا يد : لا طاقة ولا قدرة .

السماء فيرد عليهم مخضوباً بالدماء ، ويُحْصَر عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور والقطعة من الأقط[73] خيراً لأحدهم من مائة دينار لأحدنا اليوم ، فيرغبون إلى الله ، فيرسل الله عليهم دوداً فى رقابهم ، فيصبحون قتلى ، فيهبط عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون موضع شبر منها ملأه رممهم ، ونتنهم ، فيرغبون إلى الله ، فيرسل طير يطهرها منهم ، ثم مطراً يغسلها ، حتى تجعلها كالمرآة ، ثم يأمر بإنبات ثمراتها ، وترد بركاتها ، ثم يبعث الله بعد موت عيسى عليه السلام ريحاً طيبة ، فتدخل تحت أباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس»[74] .

★ خروج الدابة :

ثم تخرج الدابة من صدع فى الصفاء ، وبه جزم غير واحد ، أو من المروة ، أو من شعب جياد ، أو من بعض أودية تهامة من وراء مكة ، أو من مدينة قوم لوط مزدلفة ، ولها ثلاث خرجات ، مرة من أقصى البادية ، ولا تدخل كرهاً مكة ، ثم تلبث زماناً طويلاً ، ثم أخرى ولا يدخل ذكرها مكة ، قال ﷺ : « **بينما الناس فى أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها : المسجد الحرام ، لا يدعهم إلا وهى ترعى بين الركن والمقام ، تنفض عن رأسها التراب ، فيرفض الناس عنها ، وتثبت عصابة من المؤمنين ، وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله ، أتتهم فجلت عن وجوههم ، حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرى ، ودبت**

---

(٧٣) الأقط : الجبن .

(٧٤) مسلم فى صحيحه ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ، من كتاب الفتن وأشراط الساعة ، ٤ : ٢٢٥٠ - ٢٢٥٥ .

فى الأرض لا يدركها طالب ، ولا ينجو منها هارب ، حتى أن الرجل يتعوذ منها بالصلاة ، فتأتيه من خلفه ، فتقول : يا فلان ، الآن تصلى ! فيقبل عليها ، فتشمه فى وجهه ثم تنطلق»[٧٥] .

وروى أحمد : «**معها عصى موسى ، وخاتم سليمان ؛ فتختم أنف الكافر بالخاتم ، وتجلو وجه المؤمن بالعصى**»[٧٦] .

وعن على : لها ريش ، وزغب ، وحافر ، ومالها ذنب ، ولها لحية .

وقيل : طولها ستون ذراعاً .

وقيل : مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات . وقيل : الأقرب أخذاً من قوله تعالى : ﴿**تكلمهم**﴾[٧٧] أنها إنسان ، تناظر أهل البدع والكفر ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة .

ومن الغرائب ما قيل : إنها تقتل إبليس ، ثم تطلع الشمس من مغربها ، قيل رداً على الملحدة والمنجمة ، فإنهم عن آخرهم ينكرون ذلك .

وجاء أنها كلما غربت سجدت تحت العرش ، ثم تستأذن فى الرجوع ، فيؤذن لها فى تلك الليلة ، ولا يرد عليها مرة بعد أخرى ثلاثاً ، فإذا أيست من إدراك المشرق ، وإذا أذن لها فيؤذن لها فى

---

(٧٥) أخرجه الحافظ الحاكم فى المستدرك فى كتاب الملاحم والفتن ، ٤ : ٤٨٤ ، وتمامه عنده «**... فيتجاوز الناس فى ديارهم ويصطحبون فى أسفارهم ، ويشتركون فى الأموال ، يعرف المؤمن الكافر ، حتى إن الكافر يقول : يا مؤمن أقضنى حقى . ويقول المؤمن : يا كافر ، اقضنى حقى**» .

(٧٦) الحاكم فى المستدرك فى كتاب الفتن والملاحم ٤ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٧٧) النمل : ٢٧ .

الطلوع من مكانها ، وإن تلك الليلة تقدر ثلاث ليال من ليالينا هذه ، يعرف ذلك (المشفعون) يقوم أحدهم من نومه ، فيقرأ حزبه ثم ينام ، فبينما هم كذلك صاح الناس ، وفزعوا إلى المساجد ، فإذا بها قد طلعت من مقرها ، حتى إذا صارت فى كبد السماء رجعت ، وطلعت من مطلعها ، ثم قال عمرو بن العاص : لا يقبل إسلام كافر ، ولا توبة مخطىء .

وعن ابن عباس : يقبل إسلام صغير بلغ بعد ذلك وتوبة المذنب . وجرى القرطبى على أن قبول ذلك إنما هو فى (منكر) طلوعها من مغربها . وآية : **﴿فأنى لهم إذا جاءتهم﴾** وأواخر سورة غافر يؤيدان الأول .

★ ترتيب ظهور الآيات :

وعن ابن عمر : يبقى الناس بعد ذلك مائة وعشرون سنة . لا ينافيه رواية أن أولها الدجال لأنه أول الآيات . قيل : إن صح احتاج إلى تأويل ، وما ورد أن هذه أول الآيات الأرضية ، وهذه أول الآيات السماوية .

وقال بعض الحفاظ المحققين : الذى ترجح من مجموع الأخبار : أن الآيات العظام المؤذنة بتغير العالم الأرضى تنتهى بموت عيسى ، وأن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات العظام المؤذنة بتغير العالم العلوى ، وينتهى ذلك بقيام الساعة ، فلعل خروج الدابة يوم طلوع الشمس من مغربها . وقد ثبت أنهما أول الآيات ، فأيهما وجد قبل الآخر فالآخر منه قريب ، وحكمته أن بالثانية يغلق باب التوبة ،

فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من غلق باب التوبة .

★ النار التى تحشر الناس :

وجاء أيضاً فى النار ، أى التى تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، أنها أول الآيات ، وفى رواية : أنها آخرها ؛ فآخريتها بالنسبة لما بعدها من الآيات السابق ذكر أكثرها ، وأوليتها باعتبار أنه لا شىء بعدها إلا نفخ الصور ، وبه صرح القاضى عياض ، فقال : الحشر فى الدنيا قبل قيام الساعة ، وهو آخر أشراطها ، ولا يعارضه خبر : «**لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة حتى يأتى أمر الله**»[٧٨] . لأن : معناه قرب يومها ، وأمر الله الريح اللينة ، وليسوا هؤلاء الذين ببيت المقدس ؛ لأن الآخر كان عيسى عليه السلام . وأما هؤلاء فيبقون بعد سائر الآيات العظام .

★ رفع القرآن من المصاحف :

وأما رفع القرآن من المصاحف ، ثم من الصدور ، فالصحيح أنه بعد موت عيسى عليه السلام .

★ تخريب الكعبة :

وكذلك تخرب الكعبة على يد ذى السويقتين من الحبشة .

قال كعب : يظهر فى زمن عيسى ، ويأتيه الصريخ ، فيبعث إليه طائفة

---

(٧٨) مسلم فى صحيحه ، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ ، من كتاب الإيمان ١ : ١٣٧ ، بلفظ : «**لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون عن الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**» .

ما بين الثمانية إلى التسعة ، ويحج الناس ويعتمرون فى زمن عيسى ، وبعد هلاك يأجوج ومأجوج ، ثم ينقطع الخبر : « **لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت** »[(٧٩)] . والظاهر أن رفع القرآن من غير أولئك الطائفة إن كان فى زمنهم ، وأنه بعد تخريب الكعبة ، لأن تخريبها عقب موت عيسى عليه السلام أو قبله كما علم مما مر بخلاف الرفع ، ثم رأيت بعضهم أشار إلى أن التخريب تأخر عن الرفع ، والعلم عند الله ، والله تعالى

أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وهذا
آخر ما قصدته على غاية من الاستعجال
فإنه فى نحو اليوم وغاية من
الاختصار ، فإن المهدى فيه
تأليف ، وكذا الدجال وكذا
بقية الآيات ، ولكن اقتصرت
هنا على مالابد من الإحاطة به
والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً
وظاهراً ، وصلى الله على سيدنا
محمد وصحبه وسلم
تسليماً
كثيراً
آمين



(٧٩) الحاكم فى المستدرك بنفس اللفظ ، ٤ : ٤٥٣ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الباب الثانى
فيما جاء عن الصحابه
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

الموضوع	الصفحة

الباب الثالث
فيما جاء عن التابعين وتابعيهم

الخاتمــة
فى ذكر أمور متفرقه

رقم الإيداع ٣٠/٤٥ \ ٨٧

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق
القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١



١١٠ قرشا